

## فاعلية برنامج تدريبي في ضوء النظرية السلوكية لتنمية مهارات استخدام اللغة الوظيفية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد في عينة أردنية

ضياء يوسف سبع أبواسوليم، عليا محمد صالح العويدي \*

### ملخص

هدفت الدراسة الحالية التعرف إلى فاعلية برنامج تدريبي في ضوء النظرية السلوكية لتنمية مهارات استخدام اللغة الوظيفية (البرجماتكس) تكون أفراد الدراسة من (9) أطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد من الفئة العمرية من (4 - 8) سنوات، استخدم المنهج الحالة الواحدة (One Single Subject Design) ذو الاختبار القبلي والبعدي، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير مقياس لقياس مهارات استخدام اللغة الوظيفية (البرجماتكس)، تكون المقياس من (85) فقرة موزعة على (7) مهارات رئيسية (تبادل الحوار، والحفاظ على الموضوع، وإنتاج الجمل المترابطة والمتسلسلة، ومراعاة التسلسل الزمني، وبدء الحوار، والتواصل البصري، واستخدام الجوانب غير اللغوية) تم التحقق من دلالات صدقه وثباته، كما تم بناء برنامج تدريبي اعتمد على تطبيقات النظرية السلوكية لتنمية مهارات استخدام اللغة الوظيفية (البرجماتكس) لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، أظهرت نتائج الدراسة تحسناً ملحوظاً في كل المهارات السبعة (تبادل الحوار، والحفاظ على الموضوع، وإنتاج الجمل المترابطة والمتسلسلة، ومراعاة التسلسل الزمني، وبدء الحوار، والتواصل البصري، واستخدام الجوانب غير اللغوية) على الأطفال التسعة من ذوي اضطراب طيف التوحد.

الكلمات الدالة: برنامج تدريبي، مهارات اللغة الوظيفية، النظرية السلوكية، اضطراب طيف التوحد.

### المقدمة

يُعدُّ اضطراب طيف التوحد (Autism Spectrum Disorders, ASD) من أكثر الاضطرابات غموضاً وحيرةً، لما يكتنفه من صعوبة بالغة في التشخيص والتقييم والعلاج، ولتأثيره الكبير على الحياة الاجتماعية والتواصلية مع الآخرين ومع البيئة المحيطة بالفرد، وبالرغم من كثرة الأبحاث والدراسات التي أجريت على هذه الفئة، إلا أنه لا يوجد تقاؤم مطلق بين الباحثين و/ أو العاملين في الميدان على وجود سببٍ مباشرٍ أو علاجٍ تامٍ من هذا الاضطراب، ومما يزيد من صعوبة فهم وتحليل هذا الاضطراب أنه لا يقتصر على جانبٍ معينٍ بل إنه يؤثر على جوانبٍ عدّةٍ من النمو والتطور، وإضافةً إلى ما سبق فإن خصائص هذا الاضطراب تبدأ بالظهور منذ الشهور الأولى بعد الولادة، وسرعان ما تزداد شدتها خلال السنوات الأولى من عمر الطفل (Xiao,2015). وقد أولى الباحثون في المجالات المختلفة (التربية الخاصة، علم النفس، الدماغ والأعصاب، الخدمات المساندة والتغذية) اهتماماً واضحاً وكبيراً في ميدان اضطراب طيف التوحد، وذلك من بدايات اكتشاف الاضطراب على يد العالم ليو كانر عام (1943) وتبعه العالم هانز أسبرجر عام (1944) إلى يومنا هذا (Reedm 2011).

وبالرغم من الصعوبات الكبيرة التي تواجه العاملين مع الأفراد من ذوي اضطراب طيف التوحد من حيث التشخيص والتقييم والعلاج، إلا أن هناك اتفاقاً كبيراً على وجود خصائص متشابهة يشترك فيها معظم أفراد هذه الفئة، ومن هذه الخصائص: (1) ضعف التواصل والتفاعل الاجتماعي، والذي يؤدي إلى عزلة وانسحاب الفرد من المجتمع المحيط به، ويؤدي إلى ضعف تكوين العلاقات مع الآخرين (2) السلوكيات التكرارية والنمطية، التي تظهر على شكل حركات غير مرغوبٍ فيها يقوم بها الفرد من ذوي اضطراب طيف التوحد بشكل متكرر وروتيني (3) قصور واضح في اللغة، حيث تؤدي هذه الخاصية إلى صعوبة تواصل الفرد من ذوي اضطراب طيف التوحد مع الآخرين، وبالتالي يفقد هذا الفرد القدرة على التعبير عن ذاته أو احتياجاته (APA,2013). ومما لا شك فيه أن اللغة تعد الوسيلة الأساسية لتحقيق عمليتي التواصل والتفاعل الاجتماعي، فيحتاج الإنسان اللغة لكي يقوم بتبادل الرسائل بينه وبين الأشخاص الآخرين، واللغة تشكل الأداة الرئيسية لعملية التواصل سواء عبر اللغة المنطوقة أو المكتوبة

\* وزارة التنمية الاجتماعية؛ جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن. تاريخ استلام البحث 2018/6/12، وتاريخ قبوله 2019/3/24.

أو لغة الإشارة بما فيها الحركات الجسدية أو تعبيرات الوجه (Shipley & McAfee, 2016)، ومن هنا تظهر أهمية الحاجة إلى تدريب الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على تنمية المهارات اللغوية لديهم، وبالتالي التقليل من اضطرابات التواصل والتفاعل قدر الإمكان، مما يسهل من عملية دمجه في المدارس العادية وفي المجتمع، ويشير الدليل الإحصائي والتشخيصي للاضطرابات العقلية النسخة الخامسة (DSM – 5, 2013) Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders V إلى وجود فئة جديدة تتعلق بالمشاكل التواصلية وهم الأطفال الذين يعانون من اضطراب التواصل والتفاعل الاجتماعي دون وجود أنماط متكررة ومحدودة من السلوك والإهتمامات والأنشطة، وقد تم تصنيفهم في الدليل ضمن مجموعة جديدة تسمى اضطرابات التواصل (Communication Disorders) (APA, 2013).

ومن هنا يتضح لنا أهمية التواصل اللغوي للإنسان، فالإنسان كائن اجتماعي منذ الولادة، يستخدم اللغة لإيصال الرسالة من طرف إلى آخر، ويستخدم الإنسان عملية التواصل لتحقيق رغباته وللوصول إلى احتياجاته المختلفة، كما أن التواصل اللغوي وسيلة لتنمية المهارات الاجتماعية، فالإنسان يتأثر بالبيئة المحيطة به ويتفاعل معها باستخدام اللغة (القحطاني، 2011). ويظهر أطفال اضطراب طيف التوحد قصوراً وضعفاً واضحاً في الجوانب اللغوية، مما يستدعي إلحاقهم في برامج لتنمية اللغة والتواصل لديهم، وتركز معظم البرامج التدريبية التي يتبناها الاختصاصيون على مكونات معاني الكلمات والجمل (Semantic) والنحو (Syntax) والصرف (Morphology) وعلم الأصوات (Phonology) من اللغة، إلا أنهم يهملون أهم مكون للغة وهو الذي ينظم ويتحكم في المكونات السابقة وهو استخدام اللغة الوظيفية (Pragmatic)، ومع نهاية أي برنامج تدريبي للغة فإن كلام الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد الخاضعين للتدريب يوصف بأنه كلام رباتي (Robotic Speech) (Boucher 2017) أي أن الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد لا يستخدمون المحتوى والمخزون اللغوي لديهم إلا إذا طلب منهم ذلك أو إذا تم توجيه الحديث إليهم، بالإضافة إلى أن طبيعة الكلام لديهم يكون على وتيرة واحدة يخلو من التنغيم والترنيم، وهو أشبه بكلام الرجل الآلي من كلام الناس العاديين حيث يحتوي العديد من الأخطاء في الضمائر والجمع ومراعاة التنكير والتأنيث (Reed, 2011). ومن هنا جاءت أهمية الدراسة الحالية في مساهمة لرشد الميدان التربوي بتوفير برنامج تدريبي لتنمية مهارات اللغة الوظيفية (البرجماتكس)، وتوفير مقياس لهذا المكون الهام من اللغة يتمتع بدلالات صدق وثبات مقبولة.

### مشكلة الدراسة وأسئلتها

إن من أكثر المشكلات التي يعاني منها أطفال اضطراب طيف التوحد هي المتعلقة بضعف التواصل والتفاعل الاجتماعي، التي تتجسد بشكل أو بآخر في ضعف اللغة المستخدمة من قبلهم، يعاني الأطفال من ذوي اضطراب التوحد إلى قصور في توظيف مهارات استخدام هذه الحصيلة اللغوية، ومنها تبرز أهمية وجود برامج تدريبية تُعني بتنمية مهارات استخدام اللغة الوظيفية لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد. وقد اشارت نتائج دراسات كلاً من (الدوايدة، 2009)؛ (Toro, 2008)؛ (Diken, 2014) الى وجود ضعف في مستوى مهارات اللغة الوظيفية لدى اطفال التوحد يمكن تنميتها من خلال تطبيقات النظرية السلوكية، لذا تسعى الدراسة الحالية الى تحسين مستوى مهارات اللغة الوظيفية لدى أطفال طيف التوحد بالاستناد الى النظرية السلوكية.

وتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما فاعلية برنامج تدريبي قائم على النظرية السلوكية في تنمية المهارات اللغوية الوظيفية لدى عينة أردنية من أطفال اضطراب طيف التوحد من الفئة العمرية ما بين (4 – 8) سنوات؟  
ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $(\alpha = 0.05)$  في متوسط الأداء القبلي والبعدي لأفراد عينة الدراسة ككل على مقياس مهارات استخدام اللغة الوظيفية تعزى لأثر للبرنامج التدريبي؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $(\alpha = 0.05)$  في الأداء القبلي والبعدي لكل فرد من افراد عينة الدراسة على مقياس مهارات استخدام اللغة الوظيفية على مهارات (تبادل الأدوار، الحفاظ على الموضوع، إنتاج الجمل المترابطة والمتسلسلة، مراعاة التسلسل الزمني، بدء الحوار، التواصل البصري، استخدام الجوانب غير اللفظية).

## الإطار النظري والدراسات السابقة

### خصائص النطق واللغة عند الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد

يظهر العديد من أطفال التوحد المصاداة الصريحة (Frank Echolia)، التي كانت تعدّ إحدى أعراض التوحد التي ليس لها معنى قصدي، وتتميز المصاداة عند أطفال التوحد عن المصاداة عند الأطفال ذوي التطور الطبيعي بأن المصاداة عند أطفال التوحد تكون بإعادة كل تعبيرات الشخص المتكلم، في حين أن المصاداة عند الأطفال متطورين طبيعياً تكون بإعادة التعابير الجديدة والتعابير غير المألوفة فقط (Vinson, 2011).

ويضيف فينسون (Vinson, 2011) وجود عدد من الخصائص التي يتم مشاهدتها بكثرة عند التوحدين والمتلازمات ذات العلاقة، وهي: الفشل في تطوير تواصل لفظي وغير لفظي طبيعيين، والفشل في استخدام وظائف الأشياء و/ أو استخدامها بشكل مناسب، وتراجع في المهارات اللغوية والاجتماعية بعد فترة مبكرة من التطور الطبيعي، وممانعة أو صعوبة في انشاء علاقات شخصية، واستخدام المصاداة، والكلام بوتيرة واحدة، وارتباك في استخدام الضمائر (خاصة أنا، أنت)، ومهارات نطقية تتجاوز المعاني، النحو، واستخدام اللغة الاجتماعي (ليس في حالة الأطفال ذوي المشاكل اللغوية الخاصة أو الاعاقة العقلية). وتظهر مجموعة من المظاهر اللغوية المختلفة لدى أطفال اضطرابات طيف التوحد من ضمنها: الرتابة في نغمة الصوت، وتكرار غير مفيد للكلمات والجمل، واستخدام كلمات وجمل في سياقات غير مناسبة، والمصاداة الفورية والمتأخرة، وإصدار كلام غير واضح وغير مفهوم، ونمو لغوي متأخر أو منحرف، وعدم فهم الكلام الموجه له، وتكرار الأسئلة أو الكلمات الموجهة إليهم، وعكس الضمائر، وضعف أو انعدام القدرة على التقليد اللفظي، ضعف القدرة على تبادل الحديث لأغراض التفاعل الاجتماعي (أبو نبعه، 2010).

### اضطرابات استخدام اللغة الوظيفية (Pragmatic Disorders)

إن استخدام اللغة الوظيفية بشكل فعال في التواصل يعدّ مهم جداً كما هو الحال بالنسبة لمعرفة القواعد (Xiao, 2015)، فيعدّ استخدام اللغة الوظيفية المفتاح الأساسي الذي يظهر باقي مكونات اللغة ويتحكم بها، فعن طريق استخدام اللغة نستطيع الحكم على صحة اللغة التي نستخدمها ونصلحها في حين وجود أي خطأ فيها (Reed, 2011)، وتظهر مشاكل استخدام اللغة الوظيفية كما يلي:

- صعوبة بدء اللعب مع الأقران، قد يلعب لوحده، وصعوبة فهم الآخرين، ويكون كلامه غير واضح بالمقارنة مع أقرانه من نفس العمر، صعوبة التعبير عن الأفكار، المشاعر والتجارب الشخصية، ويستخدم نفس الوظائف اللغوية مثل أقرانه الطبيعيين، ولكن قد يعبر عنها بشكل مختلف أو أقل فاعلية، وصعوبة بدء الحوار والحفاظ عليه، وأقل فاعلية في المحافظة على أدوار الحوار من أقرانه من نفس العمر، وقلة مرونة اللغة عند محاولة إيصال رسالة إلى المستمع أو عند محاولة إصلاح التواصل عند إنقطاعه، ولديه مهارات خطاب محدودة داخل الغرفة الصفية (مثل: إنتاجية اللغة وتعقيدها، المراقبة الذاتية، أدوار الكلام)، وتعتمد على السياق (مثل: التفاعل مع الأقران المبني على المنهاج، غير المبني على المنهاج)، وصعوبة القيام بمساهمات ذات العلاقة بموضوع النقاش في الغرفة الصفية، ولديه شك حول ما يقوله وما لا يقوله، ولديه شك حول متى يتكلم ومتى لا يتكلم، وصعوبة استخدام اللغة في ترتيب الأحداث في قصة، ويكون الحوار يفتقد إلى التماسك، ولديه القابلية لحذف بعض مكونات القصة (ASHA, 2017).

ويعرف الدليل الإحصائي التشخيصي بنسخته الخامسة مكون استخدام اللغة الوظيفية (البرجماتكس) من اضطرابات التواصل بأنه:

- صعوبات مستمرة في الاستخدام الاجتماعي للتواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي تتجلى فيما يلي:

  1. العجز في استخدام التواصل للغايات الاجتماعية، مثل الترحيب، مشاركة المعلومات بطريقة مناسبة في السياق الاجتماعي.
  2. ضعف في القدرة على تغيير التواصل لكي يطابق السياق أو حاجة المستمع، مثل التحدث بشكل مختلف في الغرفة الصفية عن ساحة الألعاب، التكلم بشكل يختلف مع الأطفال عن الكبار، وتجنب استعمال اللغة الرسمية أكثر من اللازم.
  3. صعوبة في اتباع قواعد الحوار وسرد القصة، مثل تبادل الأدوار في الحوار، إعادة الصياغة في حال عدم الفهم، والمعرفة في كيفية استخدام الإشارات اللفظية وغير اللفظية لتنظيم التفاعل.
  4. صعوبة في فهم ما لم يتم قوله صراحة (مثال، صنع الاستدلالات)، والمعاني غير الحرفية أو الغامضة من اللغة (مثل، التعابير، النكات، الاستعارات، المعاني المتعددة التي يعتمد تفسيرها على السياق).

- العجز الناتج عن المحددات الوظيفية في التواصل الفعال، المشاركة الاجتماعية، العلاقات الاجتماعية، التحصيل الأكاديمي، أو الأداء الوظيفي، سواء بشكل منفرد أو مع الجماعة.
- تبدأ الأعراض بالظهور في مرحلة النمو المبكر (ولكن الضعف قد لا يصبح واضحاً تماماً حتى تتجاوز مطالب التواصل الاجتماعي القدرات المحدودة).
- لا تعزى هذه الأعراض إلى أية حالة طبية أو عصبية أخرى أو إلى تدني القدرة في مجالات بنية الكلمة والقواعد، التي لم توضح بشكل أفضل في اضطراب طيف التوحد، الاعاقة الفكرية (اضطراب النمو الفكري)، التأخر النمائي الشامل، أو أي اضطراب عقلي آخر (DSM - 5, 2013).

#### الدراسات السابقة

قام كل من فينكل وويليامز (Finkel & Williams, 2001) بدراسة هدفت إلى المقارنة بين التلقين اللفظي والتلقين الكتابي في اكتساب السلوكيات غير اللفظية عند طفل توحد، في ولاية واشنطن وقد استخدم الباحثان منهج الدراسة ذو الحالة الواحدة، وقد كانت عينة الدراسة طفل توحد يبلغ من العمر (6) سنوات، ولأغراض البحث فقد استخدم الباحث استبياناً مكوناً من (12) سؤالاً من إعداده، وقد أشارت النتائج إلى أن التلقين المكتوب أكثر فاعلية من التلقين اللفظي، وبذلك فإن النتائج تقترح أن التلقين المكتوب قد يكون أكثر فاعلية في تعليم المهارات المعقدة للأطفال التوحديين.

أجرت نصر (2002) دراسة هدفت إلى قياس مدى فاعلية برنامج علاجي لتنمية مهارات الاتصال اللغوي لدى بعض الأطفال التوحديين في مصر، وقد شمل البرنامج خمسة مهارات للاتصال اللغوي (التقليد، الانتباه، التعرف والفهم، التعبير، التسمية)، وقد تكونت عينة الدراسة من (10) أطفال توحديين تتراوح أعمارهم ما بين (8 - 12) سنة، واستخدمت الباحثة منهج الدراسة التطبيقي على مجموعة واحدة، وقد استمر البرنامج التدريبي (4) أشهر متواصلة بواقع العمل مع الأطفال طوال اليوم، طوال الأسبوع، وقد استخدمت الباحثة عدداً من الأدوات في بحثها وهي: (1) مقياس تقييم الطفل التوحد (جولي ماري)، (2) مقياس تقدير الإتصال اللغوي للطفل التوحد من إعداد الباحثة، (3) البرنامج العلاجي للأطفال التوحديين من إعداد الباحثة، (4) البرنامج الإرشادي للأباء والمعلمين من إعداد الباحثة، (5) بطاقة ملاحظة تتبعية للسلوك الإتصالي للطفل التوحد من إعداد الباحثة، وقد أثبتت النتائج فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية مهارات الاتصال اللغوي لدى عينة الدراسة، كما احتلت مهارات التقليد والتعرف والفهم والانتباه المراكز الأولى في تنمية مهارات الاتصال اللغوي لدى عينة الدراسة.

وقام كل من بارتمان وفريمان (Bartman & Freeman, 2003) بدراسة هدفت إلى فحص معدل اكتساب التواصل عند طفلة توحدية تبلغ من العمر عامان باستخدام مبادئ تحليل السلوك التطبيقي (ABA) مع التأكيد على تحليل اللغة لسكنر، وقد تم استخراج النتائج من خلال استخدام قائمة ملاحظة سلوكية، وقد تم إجراء الدراسة في المدينة الكندية تورنتو، وقد كان الهدف العلاجي الأساسي هو تعليم التواصل من خلال توفير أكبر قدر ممكن من فرص الطلب من خلال تنظيم والتحكم بالبيئة، حيث كان نظام التواصل الأساسي هو لغة الإشارة مقرونة بالكلمات المنطوقة، وبعد العلاج، فلم يكن لدى الطفلة نظام رسمي للتواصل، سرعة اكتساب الإشارات المستمرة قاد الباحثان إلى استنتاج أن برنامج التدريب على اللغة مع التأكيد على الطلب قد يكون فعالاً في تطوير التواصل الوظيفي.

كما أجرى الشيخ ذيب (2004) دراسة تهدف إلى تصميم برنامج تدريبي لتطوير المهارات التواصلية والاجتماعية والاستقلالية الذاتية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد وقياس فاعليته، وقد اتبع الباحث منهج دراسة الحالة الواحدة ذو الاختبار القبلي والبعدي إضافة إلى التحليل النوعي، وقد تكونت عينة البحث من (4) أطفال ذكور ممن يعانون من اضطراب طيف التوحد من الأردن، وقد طبق البرنامج التدريبي مدة (13) شهراً، واستخدم الباحث مجموعتان من الأدوات والمقاييس، الأولى للتشخيص: الدليل الإحصائي والتشخيصي للاضطرابات العقلية - الطبعة الرابعة (4 - DSM)، الصورة الأردنية من قائمة السلوك التوحد (ABC)، الصورة العربية من مقياس تقدير التوحد الطفولي (CARS)، والقائمة التشخيصية للأطفال ذوي اضطرابات السلوك (2 - E)، والثانية لقياس فاعلية البرنامج التدريبي: مقياس المهارات اللغوية، مقياس المهارات العددية، مقياس مهارات القراءة، مقياس السلوك التكيفي، والصورة الأردنية المعربة لمقياس الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي للسلوك التكيفي، وقد أظهرت نتائج الدراسة تطور مهارات الأطفال الأربعة التواصلية والاجتماعية والاستقلالية الذاتية ومهارات الحساب والقراءة بنسب متفاوتة، وانخفاض واختفاء العديد من السلوكيات غير التكيفية وتغير الوصف التشخيصي لحالاتهم تغيراً إيجابياً في نهاية البرنامج، واستفادتهم من الدمج الاجتماعي والأكاديمي بدرجة كبيرة ونطق العديد من الكلمات الوظيفية.

وأجريت بن صديق (2005) دراسة تهدف إلى إختبار فاعلية برنامج مقترح لتطوير مهارات التواصل غير اللفظي لدى عينة من الاطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد ، وأثر ذلك على سلوكهم الاجتماعي، وقد اتبع الباحث منهج الدراسة التجريبي، حيث تكونت عينة الدراسة من (38) طفل من ذوي اضطراب طيف التوحد من مدينة الرياض، تم تقسيمهم إلى مجموعتين (ضابطة (20) طفل، وتجريبية (18) طفل تتراوح أعمارهم بين (4 - 6) سنوات، ولتحقيق أهداف هذه الدراسة أعد الباحث قائمة لتقدير مهارات التواصل غير اللفظي التي تمثلت في: الانتباه المشترك، التواصل البصري، التقليد، الاستماع والفهم، والإشارة إلى ما هو مرغوب فيه، فهم تعبيرات الوجه وتمييزها ونبرات الصوت الدالة عليها، كما أعدت قائمة لتقدير السلوك الاجتماعي، وقد أظهرت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج التجريبي في تطوير مهارات التواصل غير اللفظي.

أجرى أهيان وكلاارك وماك دونالد (Ahearn, Clark & MacDonald, 2007) دراسة على أربعة أطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد بهدف تحديد وظيفة سلوك المصاداة المباشرة (Immediate Echolalia) عند الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، وقد تم إجراء الدراسة في ولاية ماساتشوستس، وباستخدام تصميم البحث (ABAB)، واستخدم الباحث جهاز (Vocal Stereotype)، ونموذج تحليل وظيفي بناء على تقارير عدد من الباحثين، وقد كانت نتائج القياس القبلي أن الأطفال الأربعة ينتجون هذه الأصوات لنتائج غير اجتماعية، وقد أظهرت النتائج أن المثيرات القبلية والمعززات البعدية لها تأثيرات إيجابية عند تدريب الأطفال في البيئة الطبيعية.

وأجرى غزال (2007) دراسة تهدف إلى اختبار فاعلية برنامج تدريبي لتطوير المهارات الاجتماعية لدى عينة من أطفال التوحد في مدينة عمان/ الأردن، وقد اتبع الباحث منهج الدراسة التجريبية، حيث قام باختيار عينتين (ضابطة وتجريبية) تتألف كل منهما من 10 أطفال ذكور، تراوحت أعمارهم بين (5 - 9) سنوات، وقد قام الباحث بتطوير قائمة لتقدير التفاعلات الاجتماعية لأطفال التوحد لأغراض الدراسة، وقد توصلت النتائج إلى أن البرنامج التجريبي أثبت فاعليته تجاه أطفال التوحد، وقد شمل البرنامج مجموعة من الأهداف العامة: (1) الإستعداد للتعليم، وتشمل: التواصل البصري، زيادة قوة التركيز والانتباه، إتباع الأوامر البسيطة، (2) إتباع الأدب الاجتماعي العام، وتشمل: السلام باليد للترحيب، التلويح باليد للوداع، طرق الباب قبل الدخول، (3) المشاركة الاجتماعية، وتشمل: اللعب مع الكبير، إنتظار الدور، المشاركة في النشاط المنظم مع أطفال آخرين.

وفي دراسة أجراها كل من تايلور وهوتش (Taylor & Hoch, 2008) في ولاية نيوجيرسي، هدفت إلى البحث في تأثيرات إجراءات التلميح والمعززات الاجتماعية الطارئة لتعليم الأطفال ذوي التوحد للانخراط في ثلاثة مكونات للانتباه المشترك: (1) نقل النظر بين الأشياء وبين عيون الكبار، (2) الاستجابة للطلب اللفظي بالانتباه المشترك، (3) البدء بالطلب اللفظي للانتباه المشترك، وقد تكونت العينة من (3) أطفال، الأول في عمر (8) سنوات والثاني في عمر (5) سنوات، والثالث في عمر (3) سنوات، وقد أظهرت النتائج أنه من الممكن استخدام إجراءات تحليل السلوك لزيادة استجابات الانتباه المشترك عند الأطفال التوحديين، كما دعمت الدراسة فرضية أن المثيرات التمييزية، المعززات الاجتماعية والعمليات المحفزة، من الممكن إعادة ترتيبها لزيادة الاستجابات للانتباه المشترك.

وأجرى تورو (Toro, 2008) دراسة هدفت إلى تحديد ما إذا كان قياس الأداء لمهارات اللغة الوظيفية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بأداء المهارات الاجتماعية لذوي متلازمة أسبرجر في الولايات المتحدة الأمريكية، شملت عينة الدراسة (60) طفلاً من الذكور من الفئة العمرية (6 - 14) عاماً، والذين تم تشخيصهم من قبل طبيب نفسي أو طبيب أطفال أو طبيب أعصاب أو أخصائي نمو، وتم تطبيق مقياس (KADI) من قبل المعلمين الذين يقضون معظم الوقت مع المفحوص للتأكد من تشخيص أفراد العينة، وقد تم الاعتماد على الخصائص السكومترية للمقياس الواردة في دليل المقياس، وقد أظهرت النتائج أن ذوي متلازمة أسبرجر يتقنون في اللغة الرسمية مقارنة باللغة المحلية، وأن الضعف في مهارات اللغة المحلية أدى إلى السلوك الاجتماعي الذي يعكس صعوبات في فهم الإشارات الاجتماعية المناسبة، وهذا يوضح الضعف عند بدء التفاعل مع الآخرين والاستجابة المناسبة في السياق الاجتماعي، كما بينت النتائج أن أفراد متلازمة أسبرجر يعانون من ضعف في مهارات التفاعل الاجتماعي وهذا يتضح من خلال السلوك غير اللفظي للغة، والاضطرابات في استخدام اللغة في سياق التفاعل الاجتماعي بالرغم من أن المهارات اللغوية الرسمية ضرورية إلا أنها غير كافية لإنتاج التواصل الفعال، وجميع المهارات اللغوية كالنحو وبناء الجمل هي ما يخدم في النهاية الوظيفة العملية للغة، ومن الممكن تفسير الأنماط السلوكية لدى أطفال متلازمة أسبرجر بأنها انحراف في نقل ودمج المعرفة اللغوية الرسمية لتفسير وتطبيق اشارات اللغة غير اللفظية في أثناء التفاعل الاجتماعي.

كما أجرى الدوايدة (2009) دراسة بهدف قياس فاعلية بناء برنامج تدريبي قائم على النظرية السلوكية في تنمية مهارات

السلوك اللفظي وخفض المشكلات السلوكية لدى عينة من الأطفال التوحديين في مركز أكاديمية التربية الخاصة بمدينة الرياض، وقد تكونت عينة الدراسة من (20) طفلاً تراوحت أعمارهم ما بين (6 - 12) سنة، وقد قسمت عينة الدراسة إلى مجموعتين (ضابطة وتجريبية)، ولتحقيق أهداف الدراسة فقد تم قياس مهارات السلوك اللفظي (الطلب، التقليد الحركي، التقليد اللفظي، المطابقة لنموذج، الاستقبال، التسمية، المحادثة)، وقياس المشكلات السلوكية (سلوك إيذاء الذات ونوبات الغضب، النشاط الحركي الزائد وتشتت الانتباه، المشكلات الاجتماعية، المشكلات التواصلية، والسلوك العدواني)، وقد كانت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في (مهارات السلوك اللفظي، خفض المشكلات السلوكية) لصالح المجموعة التجريبية على القياس البعدي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في (مهارات السلوك اللفظي، خفض المشكلات السلوكية) على قياس المتابعة باستثناء بعد المشكلات التواصلية.

كما أجرى الخيارن (2011) دراسة هدفت إلى التعرف على فاعلية برنامج تدريبي لتنمية التواصل اللفظي لدى عينة من الأطفال التوحديين المسجلين في مراكز التربية الخاصة في محافظة مدينة دمشق، وتكونت عينة الدراسة من (12) طفلاً تراوحت أعمارهم بين (4 - 6) سنوات، وقد استخدم الباحث منهج الدراسة التجريبي حيث تم تقسيم العينة إلى مجموعتين (ضابطة وتجريبية) تحوي كل منها (6) أطفال، وقد تم استخدام عدد من فنيات تعديل السلوك (التقليد، التلقين، التعزيز، التشكيل) في البرنامج التجريبي، وقد استخدم الباحث عدداً من الأدوات منها: (1) معايير الدليل التشخيصي الرابع (DSM - IV) للتوحد، (2) قائمة تقدير السلوك التوحدي (ABC)، (3) مقياس تقدير التواصل اللفظي، (4) مقياس تقدير التفاعل الاجتماعي، وقد توصلت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في القياس البعدي في (التفاعل الاجتماعي، التواصل اللفظي) لصالح المجموعة التجريبية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في (التفاعل الاجتماعي، التواصل اللفظي) في قياس المتابعة.

كما أجرت عويجان (2012) دراسة هدفت إلى تأكيد فاعلية برنامج تدريبي لتنمية المهارات التواصلية غير اللفظية لدى الأطفال التوحديين في دمشق، وقد تكونت عينة الدراسة من (20) طفلاً من الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، من الفئة العمرية ما بين (3 - 6) سنوات، وقد تم تقسيم العينة إلى مجموعتين (ضابطة وتجريبية)، (10) أطفال لكل منهما، ولتحقيق أهداف الدراسة فقد تم قياس المهارات التواصلية غير اللفظية (الانتباه، التقليد، التواصل البصري، استخدام الإشارة، فهم بعض الإيماءات، فهم تعابير الوجه والجسد، فهم وظائف النغمات الصوتية) باستخدام قائمة من إعداد الباحثة، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية المهارات التواصلية غير اللفظية لدى الأطفال التوحديين.

وفي دراسة أجراها كل من بوون وواتسون وجرس وبو (Poon, Watson, Grace & Poe, 2013) هدفت إلى معرفة لأي مدى يمكن للإنتباه المشترك والتقليد وسلوكيات اللعب بالأشياء أن تتنبأ بالتواصل والأداء العقلي للأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، حيث قام الباحثون بإفترض أن هذه المجالات يمكن أن تؤثر في النمو اللغوي والمعرفي للأطفال هذه الفئة، وقد أجريت الدراسة على عينة تتكون من (29) طفلاً تتراوح أعمارهم بين (3 - 7) سنوات في ولاية نورث كارولينا (North Carolina)، وقد تم استخدام تسجيلات فيديو للأطفال داخل بيئتهم المنزلية، وذلك لقياس مستويات الإنتباه المشترك والتقليد لديهم، بالإضافة إلى سلوكيات اللعب الأخرى، وقد تم مراقبة مدى التغيرات الحاصلة بها، وقد أظهرت نتائج الدراسة مدى تأثير هذه المجالات في التواصل بشكل مباشر على أفراد العينة، وأنها تعدّ منبئات عن مستويات التواصل لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

وفي دراسة داين (Diken, 2014) الوصفية التي أجراها في تركيا بهدف استكشاف مهارات استخدام اللغة (البرجماتكس) عند الأطفال ذوي الاضطرابات النمائية (اضطراب طيف التوحد ASD، والاعاقة الفكرية ID)، وقد شملت عينة الدراسة (86) طفلاً تتضمن (34) طفلاً من ذوي اضطراب طيف التوحد و(52) طفلاً من ذوي الاعاقة الفكرية، تتراوح أعمارهم ما بين (60 - 144) شهراً، وقد كشفت النتائج أن معظم أفراد العينة كانوا يظهرون مهارات ضعيفة في جانب استخدام اللغة (البرجماتكس)، وأن الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية كان لديهم مستوى أعلى من مهارات استخدام اللغة (البرجماتكس) من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

وفي دراسة أجراها (التقفي، 2014) هدفت إلى قياس مدى فاعلية برنامج قائم على الإنتباه المشترك لتنمية مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، تكونت عينة الدراسة من (10) أطفال ذكور من مدينة الطائف، وقد استخدم الباحث منهج الدراسة التجريبي، حيث تم تقسيم العينة إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية بالتساوي، واستخدم الباحث مقياس تقدير المعلم للإنتباه المشترك لدى الطفل التوحدي، ومقياس تقدير المعلم للطفل التوحدي، وبرنامج تدريبي من إعداد الباحث، وقد تم تطبيق البرنامج بواقع (3) جلسات في الأسبوع، وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أطفال العينة في الإنتباه المشترك، والتواصل اللفظي في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية، كما أظهرت عدم وجود فروق

ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات أطفال العينة في الإنتباه المشترك والتواصل اللفظي في القياسين البعدي والتتبعي. وأجرى النجادات والزريقات (2016) دراسة هدفت إلى التعرف على فاعلية التدريب على التواصل الوظيفي في خفض السلوكيات غير المرغوب فيها وتنمية المهارات الاجتماعية لدى عينة من أطفال التوحد في الأردن، وقد اتبع الباحث منهج الدراسة التجريبي، حيث تكونت عينة الدراسة من (20) طفلاً توحدياً تراوحت أعمارهم بين (6 - 10) سنوات، ولتحقيق أهداف الدراسة فقد قام الباحث بإعداد ثلاثة مقاييس هي: مقياس لتقدير السلوكيات غير المرغوب فيها، مقياس لتقدير المهارات الاجتماعية، وبرنامج للتدريب على التواصل الوظيفي لخفض السلوكيات غير المرغوب فيها وتنمية المهارات الاجتماعية، وقد أظهرت النتائج فاعلية التدريب على التواصل الوظيفي في خفض السلوكيات غير المرغوب فيها وتنمية المهارات الاجتماعية. وتتفق الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في استخدامها المنهجية شبه التجريبية دراسة الحالة الواحدة ذات الإختبار القبلي والإختبار البعدي، بالإضافة إلى استخدام إستراتيجيات النظرية السلوكية وتعديل السلوك، كما تتفق معها في إستهدافها للتواصل اللغوي عند الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. وتختلف الدراسة الحالية عن جميع الدراسات العربية السابقة في تركيزها على أحد مكونات اللغة الخمسة وهو مكون استخدام اللغة الوظيفية، حيث لا يوجد دراسات عربية وفق علم الباحثين استهدفت هذا المكون، بالإضافة إلى اعتماد الدراسة على مقياس مهارات استخدام اللغة الوظيفية، حيث لا يوجد مقياس خاص في اللغة العربية لقياس مهارات استخدام اللغة الوظيفية، وهذا ما يميز الدراسة الحالية.

### الطريقة والإجراءات منهجية الدراسة

تم استخدام المنهج شبه التجريبي باستخدام أسلوب دراسة الحالة الواحدة ذو الإختبار القبلي والبعدي (ABA)، لملاءمة هذه المنهجية أهداف الدراسة، حيث يتم استخدام هذا المنهج في الدراسات التي من الممكن ضبط جميع المتغيرات فيها، والتأكد من أن التأثيرات التي يحدثها متغير ما في متغير آخر قليلة للتقصي والدراسة، وذلك بعزل هذين المتغيرين ودراستهما.

#### أفراد الدراسة

تكون أفراد الدراسة من (9) أطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد الناطقين، والذين تتراوح أعمارهم بين (4 - 8) سنوات من الذكور والإناث، والذين لا يعانون من إعاقات أخرى، وقد تم اختيارهم عن طريق العينة المتيسرة من الأطفال الملتحقين في الأكاديمية الأردنية للتوحد في العام الدراسي 2017/2018، التي تقع في العاصمة الأردنية عمان، والذين تم تشخيصهم بالمقاييس المستخدمة في المركز (GARS 3, CARS 2, ABC).

#### أدوات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلته، قام الباحثين باستخدام الأدوات التالية:

1. مقياس مهارات استخدام اللغة الوظيفية (البرجماتكس)، من إعداد الباحثين.
  2. بناء برنامج تنمية مهارات استخدام اللغة الوظيفية (البرجماتكس) يستند إلى تطبيقات النظرية السلوكية.
- أولاً: مقياس مهارات استخدام اللغة الوظيفية (البرجماتكس)

#### وصف المقياس

تم إعداد إختبار لقياس مهارات استخدام اللغة الوظيفية (البرجماتكس) لأطفال اضطراب طيف التوحد وذلك بالرجوع إلى المصادر التالية الدايدة (2001) و (2008) Toro و (2014) Diken و (2015) Xiao و (2011) Reed ، تكون المقياس من (85) فقرة موزعة على (7) مجالات وهي: (1) مهارة تبادل الأدوار، (2) مهارة الحفاظ على الموضوع، (3) مهارة إنتاج الجمل المترابطة والمتسلسلة، (4) مهارة مراعاة التسلسل الزمني، (5) مهارة بدء الحوار، (6) مهارة التواصل البصري، (7) مهارة استخدام الجوانب غير اللغوية، ويستخدم هذا المقياس من قبل اختصاصيي النطق بالتعاون مع معلمي الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد و/أو أولياء الأمور.

#### تطبيق المقياس

يقوم المقيم بوضع إشارة (+) أمام الفقرة التي تمثل وجود السلوك لدى الطفل، وإشارة (-) أمام الفقرة التي تمثل عدم وجود السلوك لدى الطفل، وإشارة (\*) أمام الفقرة التي تدل على عدم ثبات السلوك لدى الطفل مع تكرار نوع التلقين المستخدم للقيام بالسلوك.

**تصحيح المقياس**

وبناءً على فقرات الإختبار فإذا حصل الطالب على (+) فهذا يدل على أن الطفل اكتسب المهارة وقام بتعميمها في بيئة الجلسة وخارج الجلسة التدريبية، وأما إذا حصل الطفل على (-) فهذا يدل على أن الطفل لم يكتسب المهارة ويحتاج إلى تدريب عليها، وأما إذا حصل الطفل على إشارة (\*) فهذا يدل على أن الطفل إكتسب المهارة التدريبية إلا أنه لم يعمم هذه المهارة.

**دلالات صدق المقياس****صدق المحتوى**

تم عرض المقياس على عدد من المحكمين المختصين (ن = 10) في مجال اضطراب طيف التوحد وفي مجال اللغة من الأكاديميين في تخصص التربية الخاصة والنطق ومن العاملين في الميدان في وزارة التنمية الاجتماعية والمراكز الخاصة ذات العلاقة بالنطق، بالإضافة الى مشرفي التدريب الميداني في الجامعة الاردنية وذلك لغايات مراجعة المقياس وإبداء الرأي حول مناسبة المقياس لما وضع من أجله والتأكد من صحة الصياغة اللغوية للمقياس، وتم اعتماد الفقرات التي تحصل على نسبة (80%) من الاتفاق بين المحكمين فأكثر، وقد بلغت نسبة الاتفاق بين المحكمين (90.35%).

**الصدق التمييزي**

للتحقق من الصدق التمييزي لمقياس مهارات استخدام اللغة الوظيفية (البرجماتكس) (مهارة تبادل الأدوار، مهارة الحفاظ على الموضوع، مهارة إنتاج الجمل المترابطة والمتسلسلة، مهارة مراعاة التسلسل الزمني، مهارة بدء الحوار، مهارة التواصل البصري، مهارة استخدام الجوانب غير اللغوية) تم تطبيق المقياس على مجموعة من الأطفال العاديين ومجموعة أخرى من الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد (ن = 43 منهم 23 طفل عادي و 20) من ذوي اضطراب طيف التوحد من خارج عينة الدراسة، ثم تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل مهارة من مهارات استخدام اللغة الوظيفية، وإجراء تحليل التباين متعدد المتغيرات التابعة للتحقق من دلالة الفروق بين المجموعتين، وفيما يلي عرض لهذه .

**جدول رقم (1)**

المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات الأطفال العاديين ومن ذوي اضطراب طيف التوحد على كل مهارة من مهارات

مقياس مهارات استخدام اللغة الوظيفية (البرجماتكس)

المهارة	الفئة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مهارة تبادل الأدوار	عاديين	23	10.87	1.71
	توحد	20	8.15	2.60
	الكلي	43	9.60	2.55
مهارة الحفاظ على الموضوع	عاديين	23	9.09	1.98
	توحد	20	7.05	2.26
	الكلي	43	8.14	2.33
مهارة إنتاج الجمل المترابطة والمتسلسلة	عاديين	23	12.43	2.02
	توحد	20	1.35	2.21
	الكلي	43	7.28	5.97
مهارة مراعاة التسلسل الزمني	عاديين	23	8.26	1.21
	توحد	20	1.25	2.10
	الكلي	43	5.00	3.91
مهارة بدء الحوار	عاديين	23	9.91	1.04
	توحد	20	3.25	2.22
	الكلي	43	6.81	3.76

المهارة	الفئة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مهارة التواصل البصري	عاديين	23	9.09	1.12
	توحد	20	6.20	1.85
	الكلية	43	7.74	2.08
مهارة استخدام الجوانب غير اللغوية	عاديين	23	14.22	1.17
	توحد	20	10.60	3.15
	الكلية	43	12.53	2.92

يتضح من الجدول رقم (1) وجود فروق ظاهرية في الدرجات على مقياس مهارات استخدام اللغة الوظيفية (البرجماتكس) بين الأطفال العاديين والأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد في جميع المهارات التي يتألف منها المقياس، ولتحديد فيما إذا كانت هذه الفروق دالة إحصائياً تم إجراء تحليل التباين متعدد المتغيرات التابعة (MANOVA) الأحادي، وفيما يلي عرض لهذه النتائج:

### جدول رقم (2)

نتائج تحليل التباين متعدد المتغيرات التابعة (MANOVA) الأحادي لدلالة الفروق في الدرجات على مقياس مهارات استخدام اللغة الوظيفية (البرجماتكس) بين الأطفال العاديين والأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد

مصدر التباين	المهارة	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
هوتلنج تريس 8.94 = ف = 44.71 مستوى الدلالة 0.000 =	تبادل الأدوار	79.12	1	79.12	16.79	0.000
	الحفاظ على الموضوع	44.39	1	44.39	9.96	0.003
	إنتاج الجمل المترابطة والمتسلسلة	1314.45	1	1314.45	295.78	0.000
	مراعاة التسلسل الزمني	525.82	1	525.82	185.55	0.000
	بدء الحوار	474.94	1	474.94	165.61	0.000
	التواصل البصري	89.16	1	89.16	39.30	0.000
	استخدام الجوانب غير اللغوية	139.98	1	139.98	26.24	0.000
	الخطأ	تبادل الأدوار	193.16	41	4.71	
الحفاظ على الموضوع		182.78	41	4.46		
إنتاج الجمل المترابطة والمتسلسلة		182.20	41	4.44		
مراعاة التسلسل الزمني		116.18	41	2.83		
بدء الحوار		117.58	41	2.87		
التواصل البصري		93.03	41	2.27		
استخدام الجوانب غير اللغوية		218.71	41	5.33		
الكلية		تبادل الأدوار	272.28	42		
	الحفاظ على الموضوع	227.16	42			
	إنتاج الجمل المترابطة والمتسلسلة	1496.65	42			
	مراعاة التسلسل الزمني	642.00	42			
	بدء الحوار	592.51	42			
	التواصل البصري	182.19	42			
	استخدام الجوانب غير اللغوية	358.70	42			

يتضح من الجدول رقم (2) وجود فروق دالة إحصائية في الدرجات على مقياس مهارات استخدام اللغة الوظيفية (البراجماتكس) بين الأطفال العاديين والأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد حيث كانت قيمة هوتلنج = (8.94) وقيمة ف (44.71)، وقد كانت هذه الفروق في جميع المجالات وهي:

- تبادل الأدوار: حيث كانت قيمة ف (16.79)، وهي دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ).
  - الحفاظ على الموضوع: حيث كانت قيمة ف (9.96)، وهي دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ).
  - إنتاج الجمل المترابطة والمتسلسلة: حيث كانت قيمة ف (295.78)، وهي دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ).
  - مراعاة التسلسل الزمني: حيث كانت قيمة ف (185.55)، وهي دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ).
  - بدء الحوار: حيث كانت قيمة ف (165.61)، وهي دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ).
  - التواصل البصري: حيث كانت قيمة ف (39.30)، وهي دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ).
  - استخدام الجوانب غير اللغوية: حيث كانت قيمة ف (26.24)، وهي دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ).
- وقد كانت هذه الفروق في جميع المجالات لصالح الطلاب العاديين وتدل هذه النتائج إلى قدرة المقياس على التمييز بين الاطفال العاديين والاطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد في جميع المهارات التي تضمنها المقياس.

صدق البناء

أ. معاملات التمييز

يوضح الجدول رقم (3) تفصيلاً لمعاملات التمييز لفقرات مقياس مهارات استخدام اللغة الوظيفية:

### جدول رقم (3)

معاملات التمييز لفقرات مقياس مهارات استخدام اللغة الوظيفية (البراجماتكس)

رقم الفقرة	المهارات الفرعية					
	تبادل الأدوار	الحفاظ على الموضوع	إنتاج الجمل المترابطة والمتسلسلة	مراعاة التسلسل الزمني	بدء الحوار	التواصل البصري
1	0.55	0.48	0.86	0.79	0.91	0.28
2	0.57	0.58	0.86	0.90	0.52	0.57
3	0.71	0.43	0.84	0.88	0.87	0.26
4	0.53	0.46	0.85	0.86	0.83	0.36
5	0.63	0.41	0.78	0.89	0.41	0.67
6	0.26	0.22	0.84	0.87	0.87	0.63
7	0.61	0.34	0.74	0.89	0.63	0.41
8	0.32	0.50	0.88	0.89	0.88	0.63
9	0.33	0.19	0.89	0.90	0.86	0.66
10	0.18	0.32	0.91		0.85	0.66
11	0.46	0.60	0.89		0.38	0.73
12	0.44	0.51	0.80			0.75
13	0.46		0.78			0.75
14	0.25		0.85			0.75
15						0.35

يتضح من الجدول رقم (3) أن معاملات التمييز لفقرات المقياس كانت جميعها تقريبا فوق (0.20)، باستثناء ثلاث فقرات هي الفقرة العاشرة من مقياس مهارة تبادل الأدوار والفقرة التاسعة من مقياس الحفاظ على الموضوع والفقرة الأولى من مقياس استخدام الجوانب غير اللغوية، حيث تراوحت معاملات التمييز للاختبار ككل بين (0.18-0.91) ولقد كانت أعلى معاملات التمييز لمهارتي مراعاة التسلسل الزمني وإنتاج الجمل المترابطة والمتسلسلة، حيث تراوحت معاملات التمييز للمهارة الأولى بين (0.90-0.79)، وللمهارة الثانية بين (0.74-0.91)، وتدل هذه النتائج على تمتع فقرات المقياس بشكل عام بمعاملات تمييز مقبولة إلى جيدة، أما معاملات التمييز لفقرات التي كانت أقل من (0.20) فقد كانت قيمها قريبة من القيمة المطلوبة، ومن الممكن إن تم استخدام عينة أكبر من العينة التي تم من خلالها دراسة معاملات التمييز وهي (43) الحصول على قيم أفضل.

#### ب. الاتساق الداخلي بين الأبعاد

تم حساب معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية للمقياس، ويوضح الجدول رقم (4) تفصيلاً لمعاملات ارتباط المهارات في مقياس مهارات استخدام اللغة الوظيفية مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية:

#### جدول رقم (4)

معاملات ارتباط مهارات مقياس استخدام اللغة الوظيفية (البراجماتكس) مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية

المهارة	تبادل الأدوار	الحفاظ على الموضوع	إنتاج الجمل المترابطة والمتسلسلة	مراعاة التسلسل الزمني	بدء الحوار	التواصل البصري	استخدام الجوانب غير اللغوية	الدرجة الكلية
تبادل الأدوار								
الحفاظ على الموضوع	0.46							
إنتاج الجمل المترابطة والمتسلسلة	0.52	0.37						
مراعاة التسلسل الزمني	0.40	0.38	0.93					
بدء الحوار	0.52	0.47	0.91	0.93				
التواصل البصري	0.73	0.57	0.69	0.61	0.69			
استخدام الجوانب غير اللغوية	0.55	0.51	0.61	0.61	0.75	0.74		
الدرجة الكلية	0.67	0.59	0.93	0.90	0.95	0.83	0.80	

يتضح من الجدول رقم (4) أن معاملات ارتباط المهارات الفرعية للمقياس مع الدرجة الكلية قد تراوحت بين (0.59-0.95)، حيث كان أعلى معامل ارتباط للدرجة الكلية للمقياس مع مهارة بدء الحوار وأدناها مع مهارة الحفاظ على الموضوع، أما معاملات ارتباط المهارات الفرعية للمقياس مع بعضها البعض فقد تراوحت بين (0.37-0.93) حيث كان أعلى معاملي ارتباط بين مهارة مراعاة التسلسل الزمني وكل من مهارتي بدء الحوار وإنتاج الجمل المترابطة والمتسلسلة وأدناها بين مهارتي الحفاظ على الموضوع ومهارة إنتاج الجمل المترابطة والمتسلسلة، وتشير هذه النتائج إلى وجود اتساق بين نتائج مهارات استخدام اللغة الوظيفية التي يتضمنها المقياس، ويعدّ مؤشراً على صدق البناء للمقياس.

#### دلالات ثبات المقياس

تم التحقق من دلالات ثبات المقياس من خلال الاتساق الداخلي والثبات من خلال التطبيق وإعادة التطبيق، وفيما يلي توضيحاً للنتائج:

**الاتساق الداخلي**

تم حساب الثبات للمقياس بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة (كرونباخ ألفا)، وفقاً لاستجابات أفراد الدراسة، حيث تم تطبيق المقياس على عينة إستطلاعية من الأطفال العاديين والأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد (ن = 43) طفلاً، تراوحت أعمارهم بين (4 - 8) سنوات، ويبين الجدول رقم (5) قيم معاملات الثبات المحسوبة بطريقة الاتساق الداخلي:

**الجدول (5)**

معاملات الثبات المحسوبة بطريقة الاتساق الداخلي لمقياس مهارات مقياس استخدام اللغة الوظيفية (البرجماتكس)

الرقم	أبعاد المقياس	الثبات بالاتساق الداخلي
1	مهارة تبادل الأدوار	0.64
2	مهارة الحفاظ على الموضوع	0.60
3	مهارة إنتاج الجمل المترابطة والمتسلسلة	0.97
4	مهارة مراعاة التسلسل الزمني	0.96
5	مهارة بدء الحوار	0.91
6	مهارة التواصل البصري	0.70
7	مهارة استخدام الجوانب غير اللغوية	0.82
	<b>الإختبار الكلي</b>	0.97

يلاحظ من الجدول رقم (5) قيمة إختبار كرونباخ ألفا وفقاً لاستجابات أفراد عينة الدراسة، وقد توافر معامل ثبات قدره (0.97) عند مستوى (0.01)، وبالتالي فقد تم التأكد من ثبات المقياس.

**ثبات المقياس بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق**

تم تطبيق الإختبار على عينة من الأطفال من خارج أفراد الدراسة من الفئة العمرية بين (4 - 8) سنوات من الأطفال العاديين والأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد (ن = 43)، وتم إعادة تطبيق الإختبار على نفس العينة مرور أسبوعين، وتم حساب معامل الارتباط بين درجات الارتباط في مرتي التطبيق، ومن ثم تم حساب معامل الارتباط بين مرتي التطبيق، ويبين الجدول رقم (6) عرضاً لهذه النتائج:

**جدول رقم (6)**

معاملات الثبات المحسوبة بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق لمقياس مهارات مقياس استخدام اللغة الوظيفية (البرجماتكس)

الرقم	المهارة	الثبات بالإعادة
1	تبادل الأدوار	0.93
2	الحفاظ على الموضوع	0.95
3	إنتاج الجمل المترابطة والمتسلسلة	950.
4	التسلسل الزمني	960.
5	بدء الحوار	910.
6	التواصل البصري	0.96
7	الجوانب غير اللغوية	0.93
	<b>الكلي</b>	940.

يتضح من الجدول رقم (7) أن معامل الثبات بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق لمقياس مهارات استخدام اللغة الوظيفية (البرجماتكس) ككل بلغ (0.94) كما تراوحت معاملات الثبات للمهارات الفرعية التي يتألف منها المقياس بين (0.91 - 0.96)، وهي معاملات ثبات مرتفعة وتفي بأغراض الدراسة.

### ثانيا: البرنامج التدريبي

بعد الاطلاع على الأدب النظري للنظرية السلوكية والبحث في استراتيجيات تعديل السلوك المستخدمة مع أطفال اضطراب طيف التوحد، فقد وجد أن هنالك أهمية كبيرة للعلاج والتدريب السلوكي لهؤلاء الأطفال، كما يركز البرنامج التدريبي على ابراز دور الأهل والمعلمين في تعميم الأهداف والمساعدة في تحقيقها من خلال الواجبات ومن خلال مشاركتهم الفاعلة في الجلسات التدريبية.

ويهدف البرنامج التدريبي إلى تنمية مهارات استخدام اللغة (البراجماتكس) عند الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ضمن المهارات التالية:

1. مهارة تبادل الأدوار.
2. مهارة الحفاظ على الموضوع.
3. مهارة إنتاج الجمل المترابطة والمتسلسلة.
4. مهارة مراعاة التسلسل الزمني.
5. مهارة بدء الحوار.
6. مهارة التواصل البصري.
7. مهارة استخدام الجوانب غير اللغوية.

### الهدف العام من البرنامج التدريبي

يهدف البرنامج التدريبي إلى تنمية مهارات اللغة الوظيفية (البراجماتكس) عند الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، التي تضمنت المهارات الفرعية التالية: (مهارة التواصل البصري، مهارة بدء الحوار، مهارة تبادل الأدوار، مهارة الحفاظ على الموضوع، مهارة إنتاج الجمل المتسلسلة والمترابطة، مهارة مراعاة التسلسل الزمني، مهارة استخدام الجوانب غير اللغوية).

### أهداف جلسات البرنامج التدريبي

نظرا لخصائص أطفال اضطراب طيف التوحد، وبسبب عدم تجانس تلك الخصائص بين الأطفال، فقد تم بناء دليل للأهداف، يحتوي على جميع الأهداف التدريبية التي قد يحتاجها المدرب لتعليم الطفل مهارة لغة وظيفية، ويقوم المدرب بإختيار الأهداف من الدليل وفقا لنقاط الضعف التي حصل عليها الطفل في أثناء تطبيق مقياس مهارات اللغة الوظيفية (البراجماتكس).

### دلالات صدق البرنامج:

**صدق المحتوى:** تم عرض البرنامج على عدد من المحكمين المختصين (ن=10) في مجال التوحد وفي مجال اللغة، وذلك لغايات مراجعة البرنامج وإبداء الرأي حول مناسبة البرنامج لما وضع من أجله والتأكد من صحة الصياغة ولغة البرنامج.

### إجراءات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة تم إجراء الآتي:

- **تحديد الإطار النظري للبحث:** من خلال الاطلاع على الأدبيات التربوية والدراسات والأبحاث السابقة المتعلقة بمتغيرات البحث الحالي.

- **بناء المقياس:** بعد الاطلاع على المقاييس المستخدمة في تقييم وتشخيص الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، وبعد الاطلاع على الدراسات السابقة التي تتحدث عن التواصل واللغة عند الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد مثل دراسة الدوايدة (2001) و (2008) Toro و (2014) Diken و (2015) Xiao و (2011) Reed تم بناء مقياس مهارات استخدام اللغة الوظيفية (البراجماتكس) عند الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد وعدد فقراته (85) فقرة، وُزعت على (7) أبعاد رئيسية.

- **تسهيل المهمة:** تم مخاطبة رئاسة جامعة العلوم الإسلامية للحصول على كتاب تسهيل مهمة لغايات تطبيق المقياس في مراكز التربية الخاصة في العاصمة الأردنية عمان، وقد تم الحصول على كتب تسهيل المهمة اللازمة لتلك الغاية، وتم توجيهها إلى المراكز والمدارس.

- **الاتفاق مع المركز:** تم الاتفاق مع مدارس الصرح على تقييم طلاب الروضة الأولى والروضة الثانية والصف الأول والثاني والثالث باستخدام مقياس مهارات اللغة الوظيفية (البراجماتكس)، والحصول على النتائج، كما تم الاتفاق مع الأكاديمية الأردنية للتوحد، على تقييم الطلاب باستخدام مقياس مهارات اللغة الوظيفية (البراجماتكس)، وتطبيق البرنامج التدريبي على طلاب المركز.

- **التدريب على المقياس:** تم عرض المقياس على المشرفة عن تدريب (ABA) في الأكاديمية الأردنية للتوحد وشرح أبعاد المقياس وطريقة تطبيقه للمشرفة، وذلك لغايات المساعدة في تطبيق المقياس في الأكاديمية بالتعاون مع معلمات الصفوف.
- **صدق المقياس:** تم التوصل إلى دلالات صدق المقياس (صدق المحتوى)، من خلال عرض المقياس على مجموعة من المحكمين ذوي الخبرة في مجالي اضطراب طيف التوحد والنطق واللغة من الأكاديميين الجامعيين ومن الميدان (ن = 10)، وتم الأخذ بأراء ما اتفق عليه (90%) من المحكمين، وتم التوصل إلى دلالات صدق المقياس التمييزي وذلك من خلال قدرة المقياس على التمييز بين فئتي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد والأطفال العاديين.
- **ثبات المقياس:** تم إيجاد دلالات ثبات المقياس من خلال معادلة كرونباخ ألفا بعد تطبيق البرنامج على عينة من الأطفال العاديين والأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد (ن = 43)، كما تم الحصول على دلالات ثبات المقياس باستخدام طريقة التطبيق وإعادة التطبيق.
- **اختيار العينة:** اختيار عينة البحث من خلال الطريقة المتيسرة بالاعتماد على المعايير المعتمدة لتخدم هدف الدراسة التي تلائم شروط البحث، حيث تم الحصول من الأكاديمية الأردنية على أسماء الطلاب من ذوي اضطراب طيف التوحد الناطقين، ومن ثم تم اختيار الأطفال من الفئة العمرية بين (4 - 8) سنوات، وبعد تطبيق مقياس مهارات اللغة الوظيفية على الطلاب فقد تم إختيار (9) طلاب من مجموع طلبة الأكاديمية تناسب شروط البرنامج التدريبي، والذين لم يسبق لهم التدريب على المهارات قيد الدراسة.
- **بناء البرنامج التدريبي:** من خلال الاطلاع على البرامج التدريبية المقدمة للأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، وبالرجوع إلى سلالمة النمو اللغوي الطبيعي عند الأطفال، تم بناء البرنامج التدريبي، وتبعاً لعدم تجانس خصائص الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد فقد تم بناء دليل للأهداف التعليمية، الملحق (ر)، وبناء على الدليل تم بناء دليل للبرنامج يتكون من (181) هدف الملحق (ز)، ويبين الملحق (س) نموذج من الأهداف قبل التعديل.
- **صدق البرنامج:** تم عرض البرنامج على مجموعة من المحكمين الأكاديميين ومن الميدان للحكم على صدق محتوى المقياس، وتم الأخذ بما اتفق عليه (90%) من المحكمين.
- **تطبيق المقياس:** تم تطبيق المقياس على أفراد الدراسة للحصول على نتائج الأداء القبلي وتحديد نقاط القوة والضعف لكل طفل بالتعاون مع معلمات الصفوف.
- **الخطط التعليمية الفردية:** نظراً لعدم تجانس خصائص أفراد العينة ولصعوبة توحيد الخطة التعليمية الفردية بينهم، فقد تم وضع (دليل الأهداف التعليمية)، والذي يحتوي على (181) هدفاً تعليمياً مناسباً لأهداف الدراسة، ويقوم المدرب بإختيار الأهداف المناسبة لكل طفل من الدليل، الذي تم اعداده.
- **تطبيق البرنامج:** تم المباشرة في تطبيق البرنامج التدريبي على (9) أطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد في الأكاديمية الأردنية للتوحد من الفئة العمرية (4 - 8) سنوات بتاريخ (2017/12/14).
- **المعززات المستخدمة:** تم استخدام عدداً من المعززات منها: (1) المعززات المادية، التي تشمل معززات الطعام التي توفرها الأكاديمية الأردنية للتوحد، والنجوم والملصقات، (2) المعززات المعنوية، التي تشمل التصفيق والغناء للطلاب، الرسم والتلوين، (3) المعززات اللفظية، التي تشمل، كلمات المديح والإطراء.
- **مدة التدريب:** استغرق تطبيق البرنامج التدريبي ما يقارب (10) أسابيع بواقع (40) جلسة تدريبية لكل طفل، مدة الجلسة (30) دقيقة، من تاريخ (2017/12/17) ولغاية (2018/2/15).
- **نهاية التدريب:** استمر التدريب إلى منتصف شهر شباط عام 2018م.
- **تعميم المهارات:** تم العمل على تعميم المهارات المنجزة في داخل الجلسة التدريبية من خلال التواصل مع معلمات الصفوف وتدريبهم على الإستراتيجيات المستخدمة في داخل الغرفة التدريبية، وتم توفير نماذج متابعة للغرف الصفية لغايات التأكد من تعميم المهارات.
- **التقييم النهائي:** تم إعادة تقييم الأطفال بعد إنتهاء تطبيق البرنامج التدريبي من قبل مشرفة الصف لكي تمثل طرفاً محايداً في عملية التقييم، وذلك للحصول على نتائج الأداء البعدي لأفراد الدراسة.
- **المعالجة الإحصائية:** تم إدخال البيانات اللازمة وتم استخدام المعالجة الإحصائية المناسبة والحصول على نتائج الدراسة، وفي ضوء هذه النتائج تم مناقشتها والخروج بالتوصيات استناداً لما توصلت إليه النتائج.

### نتائج الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى قياس فاعلية برنامج تدريبي في ضوء النظرية السلوكية في تنمية مهارات اللغة الوظيفية (البرجماتكس) لدى أطفال اضطراب طيف التوحد في عينة أردنية، وقد تكونت الدراسة من (9) أطفال تراوحت أعمارهم بين (4 - 8) سنوات، يعانون من اضطراب طيف التوحد، وللإجابة عن السؤال الأول:  
هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $(\alpha = 0.05)$  في متوسط الأداء القبلي والبعدي لأفراد عينة الدراسة ككل على مقياس مهارات استخدام اللغة الوظيفية تعزى لأثر للبرنامج التدريبي؟  
تم حساب المتوسطات الحسابية والوسيط والانحرافات المعيارية لدرجات الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد على القياس القبلي والبعدي لمقياس مهارات استخدام اللغة الوظيفية (البرجماتكس)، كما تم استخدام اختبار ولكوكسون للعينات المترابطة (WILCOXOM) للحكم على دلالة الفروق بين درجات القياس القبلي والقياس البعدي، وفيما يلي عرض لهذه النتائج:

#### جدول رقم (7)

المتوسطات الحسابية والوسيط والانحرافات المعيارية لأفراد عينة الدراسة الكلي من ذوي اضطراب طيف التوحد في القياس القبلي والبعدي لمقياس مهارات استخدام اللغة الوظيفية (البرجماتكس) (ن = 9).

القياس							المهارة
البعدي			القبلي			العدد	
الانحراف المعياري	الوسيط	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسيط	المتوسط الحسابي		
1.73	9	9.33	2.06	6	6.00	9	تبادل الأدوار
2.22	9	8.22	3.08	5	5.00	9	الحفاظ على الموضوع
4.36	6	6.56	1.94	1	1.56	9	إنتاج الجمل المترابطة والمتسلسلة
2.00	5	4.00	1.83	1	1.89	9	مراعاة التسلسل الزمني
2.24	6	6.33	2.17	2	3.22	9	بدء الحوار
1.96	8	7.11	1.22	5	5.00	9	التواصل البصري
1.99	13	12.78	3.84	8	7.67	9	استخدام الجوانب غير اللغوية

يتضح من الجدول رقم (7) وجود فروق ظاهرية بين درجات الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد في القياس القبلي والبعدي على مقياس مهارات استخدام اللغة الوظيفية (البرجماتكس) وللحكم على دلالة الفروق بين المجموعتين تم استخدام اختبار ولكوكسون للعينات المترابطة (WILCOXOM)، وفيما يلي عرض لهذه النتائج:

#### جدول رقم (8)

نتائج اختبار ولكوكسون للعينات المترابطة (WILCOXOM) لدلالة الفروق بين القياس القبلي والبعدي لمقياس مهارات استخدام اللغة الوظيفية (البرجماتكس)

المجال	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	z	مستوى الدلالة
تبادل الأدوار	0	0	0	-2.68	0.007
	9	5	45		
	9				
الحفاظ على الموضوع	0	0	0	-2.59	0.010
	8	5	36		
	9				
إنتاج الجمل المترابطة والمتسلسلة	2	2	3	-2.314	0.021
	7	6	42		

المجال	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	z	مستوى الدلالة
مراعاة التسلسل الزمني	العدد الكلي	9			
	الرتب الموجبة	1	2	-2.156	0.031
	الرتب السالبة	6	4		
بدء الحوار	العدد الكلي	9			
	الرتب الموجبة	2	3	-2.324	0.020
	الرتب السالبة	7	6		
التواصل البصري	العدد الكلي	9			
	الرتب الموجبة	1	3	-2.2	0.028
	الرتب السالبة	7	5		
استخدام الجوانب غير اللغوية	العدد الكلي	9			
	الرتب الموجبة	1	6	-2.025	0.043
	الرتب السالبة	8	5		
	العدد الكلي	9			

يتضح من الجدول رقم (8) وجود فروق دالة إحصائياً بين درجات القياس القبلي والقياس البعدي على جميع مجالات مقياس مهارات استخدام اللغة الوظيفية (البرجماتكس) لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد وهي:

- تبادل الأدوار: حيث كانت قيمة z (-2.68)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ )، وقد كانت قيمة الوسيط للقياس القبلي (6) بينما كانت قيمة الوسيط للقياس البعدي (9)، كما يتضح من الجدول رقم (9).
- الحفاظ على الموضوع: حيث كانت قيمة z (-2.59)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ )، وقد كانت قيمة الوسيط للقياس القبلي (5) بينما كانت قيمة الوسيط للقياس البعدي (9)، كما يتضح من الجدول رقم (9).
- إنتاج الجمل المترابطة والمتسلسلة: حيث كانت قيمة z (-2.314)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ )، وقد كانت قيمة الوسيط للقياس القبلي (1) بينما كانت قيمة الوسيط للقياس البعدي (6) كما يتضح من الجدول رقم (9).
- مراعاة التسلسل الزمني: حيث كانت قيمة z (-2.156)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ )، وقد كانت قيمة الوسيط للقياس القبلي (1) بينما كانت قيمة الوسيط للقياس البعدي (5) كما يتضح من الجدول رقم (9).
- بدء الحوار: حيث كانت قيمة z (-2.324)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ )، وقد كانت قيمة الوسيط للقياس القبلي (2) بينما كانت قيمة الوسيط للقياس البعدي (6)، كما يتضح من الجدول رقم (9).
- التواصل البصري: حيث كانت قيمة z (-2.20)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ )، وقد كانت قيمة الوسيط للقياس القبلي (5) بينما كانت قيمة الوسيط للقياس البعدي (8)، كما يتضح من الجدول رقم (9).
- استخدام الجوانب غير اللغوية: حيث كانت قيمة z (-2.025)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ )، وقد كانت قيمة الوسيط للقياس القبلي (8) بينما كانت قيمة الوسيط للقياس البعدي (13)، كما يتضح من الجدول رقم (8).

ويتضح من قيم الوسيط في القياسين القبلي والبعدي في جميع المهارات وجود تحسن ملحوظ ودال إحصائياً، مما يدل على فاعلية البرنامج في تنمية مهارات استخدام اللغة الوظيفية لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد.

السؤال الثاني هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ( $\alpha = 0.05$ ) في الأداء القبلي والبعدي لكل فرد من أفراد عينة الدراسة على مقياس مهارات استخدام اللغة الوظيفية على مهارات (تبادل الأدوار، الحفاظ على الموضوع، إنتاج الجمل المترابطة والمتسلسلة، مراعاة التسلسل الزمني، بدء الحوار، التواصل البصري، استخدام الجوانب غير اللفظية).

#### الطفل الأول

أ.ث طفل يبلغ من العمر (8) سنوات، وترتيبه الأخير في العائلة التي تتكون من (8) أفراد تشمل الأب والأم و(3) أخوة من الذكور وأختان من الإناث، وبناءً على المعلومات التي تم جمعها عن الطفل فإن الأم لم تعاني من أي مشاكل صحية في أثناء فترتي الحمل والولادة، كما لا يعاني الطفل من أي مشاكل صحية، وأما عن التطور النطقي واللغوي عند الطفل فقد عانى من تأخر نطقي لغوي شديدين.

وقد تم إلحاق الطفل في الأكاديمية الأردنية للتوحد بتاريخ 2012/10/15، وقد تم تطبيق عدد من المقاييس على الطفل من ضمنها: مقياس جيليام لتقدير التوحد النسخة الثالثة (3 - GARS)، قائمة السلوك التوحيدي (ABC)، مقياس التواصل الجانبي لنمو الطفل، مقياس مهارات اللغة والتعلم الأساسية، وقد أشارت الإختبارات أن الطفل يعاني من اضطرابات طيف التوحد من المستوى البسيط، والطفل حالياً من أطفال الدمج في مدارس أكسفورد.

تم تقييم أداء الطفل القبلي والبعدي على مقياس مهارات استخدام اللغة الوظيفية (البرجماتكس)، ويظهر الجدول (10) أداء الطفل الأول على المقياس.

### الجدول (9)

درجات الطفل الأول على مقياس مهارات استخدام اللغة الوظيفية (البرجماتكس)

مجموع الدرجات الكلية	استخدام الجوانب غير اللغوية	التواصل البصري	بدء الحوار	مراعاة التسلسل الزمني	إنتاج الجمل المترابطة والمتسلسلة	الحفاظ على الموضوع	تبادل الأدوار	البُعد
85	15	10	11	9	14	12	14	الدرجة القصوى
32	5	5	2	1	0	9	10	الأداء القبلي
63	13	8	6	5	11	9	11	الأداء البعدي
%36.5	%53	%30	%36	%44.5	%78.5	%0	%7	النسبة المئوية للتحسن

$$\text{* النسبة المئوية للتحسن} = \frac{\text{الدرجة على الأداء البعدي} - \text{الدرجة على الأداء القبلي}}{\text{الدرجة القصوى (المجال/ المقياس)}} \times 100\%$$

يلاحظ من الجدول رقم (9) أن النسبة المئوية للتحسن للطفل على المقياس بمجمله قد بلغت (36.5%)، وأن أعلى نسبة مئوية للتحسن كانت على مهارة إنتاج الجمل المترابطة والمتسلسلة إذ بلغت (78.5%)، يليها التحسن على مهارة استخدام الجوانب غير اللغوية إذ بلغت (53%)، يليها التحسن على مهارة مراعاة التسلسل الزمني إذ بلغت (44.5%)، ويليهما التحسن على مهارة بدء الحوار إذ بلغت (36%)، ومن ثم التحسن على مهارة التواصل البصري إذ بلغت (30%)، بينما كانت أقل نسبة تحسن على مهارة الحفاظ على الموضوع إذ بلغت (0%) يليها التحسن على مهارة تبادل الحوار إذ بلغت (7%)، ويبين الشكل (7) أداء الطفل الأول على المهارات في القياسين القبلي والبعدي على مقياس تنمية مهارات اللغة الوظيفية (البرجماتكس).



الشكل (1)

أداء الطفل الأول على المهارات في القياسين القبلي والبعدي على مقياس مهارات استخدام اللغة الوظيفية (البرجماتكس)

يُلاحظ من الشكل رقم (1) أن درجة الأداء على القياس القبلي لمهارة إنتاج الجمل المترابطة والمتسلسلة بلغت (0)، وأصبحت درجة الأداء على المقياس البعدي بعد الإنتهاء من تطبيق البرنامج (11) بتقدم بفارق (11) درجة، وفي مهارة استخدام الجوانب غير اللغوية فقد كان الأداء على القياس القبلي (5) درجات بينما بلغت درجة الأداء على القياس البعدي بعد تطبيق البرنامج (13) درجة بفارق (8) درجات، كما يُلاحظ من الشكل أيضاً أن التقدم في مهارتي مراعاة التسلسل الزمني وبدء الحوار كان بفارق (4) درجات، حيث كان الأداء على القياس القبلي لمهارة مراعاة التسلسل الزمني درجة واحدة فقط ودرجة الأداء على القياس البعدي بلغت (5) درجات، بينما في مهارة بدء الحوار فقد بلغ الأداء على القياس القبلي درجتان والأداء على القياس البعدي (6) درجت، وأخيراً يوضح الشكل أن الفارق بين الأداء على القياس القبلي والأداء على القياس البعدي لمهارة التواصل البصري بلغ (5) درجات، حيث كان الأداء على القياس القبلي (5) درجات بينما وصلت درجة الأداء على القياس البعدي (10) درجات.

بدأ تطبيق البرنامج التدريبي للطفل الأول بتاريخ (2017/12/14)، وقد تم بناء علاقة ودية مع الطفل خلال أول جلسة تدريبية، وتم التعرف على نقاط القوة والضعف لدى الطفل في مجال النطق واللغة، وبناء على نتائج مقياس مهارات اللغة الوظيفية (البراجماتكس) وبناء على نتائج الإنطباع الأولي لجلسة التقييم، تم وضع أهداف للطفل تتناسب مع نقاط القوة والضعف لديه، وقد شملت أهداف الطفل جميع مهارات اللغة الوظيفية، وقد تم ملاحظة بعض النقاط الهامة لدى الطفل ومنها:

- يستخدم الطفل اللغة العربية الفصحى.
  - يفقد الطفل إلى مهارة إنتاج الجمل المترابطة والمتسلسلة كلياً (التذكير والتأنيث، الجمع، الضمائر).
  - يظهر الطفل ضعفاً واضحاً في مهارتي مراعاة التسلسل الزمني وبدء الحوار.
  - يقرأ الطفل بشكل جيد.
  - يظهر على الطفل علامات الخجل والحياء.
  - يعدّ المعزز اللفظي والمعزز المعنوي من أفضل أنواع المعززات التي يمكن تقديمها للطفل.
- وقد تم تدريب الطفل على الخطة التربوية والتعليمية الفردية المكونة من مجموعة الأهداف من البرنامج التدريبي الموضح في الملحق (ز) وفق الأرقام التالية:

- مهارة تبادل الادوار : د (3، 4).
  - مهارة الحفاظ على الموضوع: أ (4، 5، 6، 7)، ب (4، 5).
  - مهارة إنتاج الجمل المترابطة والمتسلسلة: أ (1 - 20)، ب (1 - 8)، ج (1 - 6)، د (1، 2، 3، 11، 12، 13).
  - مهارة مراعاة التسلسل الزمني: ب (1 - 4)، ج (1 - 4).
  - مهارة بدء الحوار: أ (3)، ب (3)، ج (5، 11).
  - مهارة التواصل البصري: أ (1 - 4)، ب (1 - 6).
  - مهارة استخدام الجوانب غير اللفظية: أ (9 - 16)، ب (5 - 14)، د (1 - 10).
- وقد تم إنهاء التدريب مع الطفل بتاريخ 2018/2/15، بواقع (40) جلسة تدريبية.

### الطفل الثاني

أ.ف طفل يبلغ من العمر (7) سنوات، وترتيبه الأول في العائلة التي تتكون من (4) أفراد تشمل الأب والأم وأخ واحد من الذكور، وبناءً على المعلومات التي تم جمعها عن الطفل فإن الأم لم تعاني من أي مشاكل صحية في أثناء فترتي الحمل والولادة، كما لا يعاني الطفل من أي مشاكل صحية، وأما عن التطور النطقي واللغوي عند الطفل فقد عانى من تأخر نطقي لغوي شديدين. وقد تم إلحاق الطفل في الأكاديمية الأردنية للتوحد بتاريخ 2015/2/22، وقد تم تطبيق عدد من المقاييس على الطفل من ضمنها: مقياس جيليام لتقدير التوحد النسخة الثالثة (3 - GARS)، قائمة السلوك التوحدي (ABC)، مقياس التواصل الجانبي لنمو الطفل، مقياس مهارات اللغة والتعلم الأساسية، وقد حصل الطفل على مقياس (ABC) درجة 54، وقد أشارت الإختبارات أن الطفل يعاني من اضطرابات طيف التوحد من المستوى البسيط، والطفل حالياً من أطفال الدمج في مدارس أكسفورد. تم تقييم أداء الطفل القبلي والبعدي على مقياس مهارات استخدام اللغة الوظيفية (البراجماتكس)، ويظهر الجدول (11) أداء الطفل الثاني على المقياس.

## الجدول (10)

درجات الطفل الثاني على مقياس مهارات استخدام اللغة الوظيفية (البراجماتكس)

الدرجة الكلية	استخدام الجوانب غير اللغوية	التواصل البصري	بدء الحوار	مراعاة التسلسل الزمني	إنتاج الجمل المترابطة والمتسلسلة	الحفاظ على الموضوع	تبادل الأدوار	الدرجة البعدية
85	15	10	11	9	14	12	14	الدرجة القصوى
34	12	5	2	1	1	6	7	الأداء القبلي
48	13	8	8	1	0	9	9	الأداء البعدي
%16.5	%6.6	%30	%54.5	%0	%0	%25	%14	النسبة المئوية للتحسن

يلاحظ من الجدول رقم (10) أن النسبة المئوية للتحسن للطفل على المقياس بمجمله قد بلغت (16.5%)، وأن أعلى نسبة مئوية للتحسن كانت على مهارة بدء الحوار إذ بلغت (54.5%)، يليها التحسن على مهارة التواصل البصري إذ بلغ (30%)، ويليهما التحسن على مهارة الحفاظ على الموضوع إذ بلغت (25%)، بينما لم يلاحظ أي تحسن في مهارة مراعاة التسلسل الزمني، ووجود تراجع بسيط في مهارة إنتاج الجمل المترابطة والمتسلسلة، وكانت أقل نسب تحسن على مهارة تبادل الأدوار إذ بلغت (14%) مهارة استخدام الجوانب غير اللغوية إذ بلغت (6.6%)، ويبين الشكل (2) أداء الطفل الثاني على المهارات في القياسين القبلي والبعدي على مقياس تنمية مهارات اللغة الوظيفية (البراجماتكس).



## الشكل (2)

أداء الطفل الثاني على المهارات في القياسين القبلي والبعدي على مقياس مهارات استخدام اللغة الوظيفية (البراجماتكس)

يُلاحظ من الشكل رقم (2) أن درجة الأداء على القياس القبلي لمهارة بدء الحوار بلغت درجتان، وأصبحت درجة الأداء على القياس البعدي بعد الإنتهاء من تطبيق البرنامج (8) بتقدم بفارق (6) درجات، وفي مهارتي التواصل البصري والحفاظ على الموضوع فقد كان التقدم بفارق (3) درجات لكل مهارة، حيث كانت درجة الأداء على القياس القبلي لمهارة التواصل البصري تبلغ (5) درجات، درجة الأداء على القياس البعدي تبلغ (8) درجات، وكانت درجة الأداء على القياس القبلي لمهارة الحفاظ على الموضوع تبلغ (6) درجات بينما بلغت درجة الأداء على القياس البعدي (9) درجات، ويلاحظ من الشكل أن درجة الأداء على القياس القبلي لمهارة تبادل الأدوار كانت تبلغ (7) درجات، وأصبحت درجة الأداء على القياس البعدي بعد الإنتهاء من تطبيق البرنامج (9) درجات بفارق درجتان، بينما كانت درجة الأداء على القياس القبلي لمهارة الجوانب غير اللفظية تبلغ (12) درجة وأصبحت درجة الأداء على القياس البعدي تبلغ (13) درجة بفارق درجة واحدة فقط، كما يُلاحظ من الشكل أيضاً أن درجة الأداء على القياسين القبلي والبعدي لمهارة مراعاة التسلسل الزمني هي نفسها إذ بلغت درجة واحدة فقط، ويلاحظ أيضاً وجود تراجع في

مهارة إنتاج الجمل المترابطة والمتسلسلة بمقدار درجة واحدة، حيث كانت درجة الأداء على القياس القبلي تبلغ درجة واحدة، ودرجة الأداء على القياس البعدي تبلغ (0) درجة.

بدأ تطبيق البرنامج التدريبي للطفل الثاني بتاريخ (2017/12/14)، وقد تم بناء علاقة ودية مع الطفل خلال أول جلسة تدريبية، وتم التعرف على نقاط القوة والضعف لدى الطفل في مجال النطق واللغة، وبناء على نتائج مقياس مهارات اللغة الوظيفية (البرجماتكس) وبناء على نتائج الإنطباع الأولي لجلسة التقييم، تم وضع أهداف للطفل تتناسب مع نقاط القوة والضعف لديه، وقد شملت أهداف الطفل جميع مهارات اللغة الوظيفية، وقد تم ملاحظة بعض النقاط الهامة لدى الطفل ومنها:

- يفتقد الطفل إلى مهارة إنتاج الجمل المترابطة والمتسلسلة كلياً (التذكير والتأنيث، الجمع، الضمائر).
  - يظهر الطفل ضعفاً واضحاً في مهارتي مراعاة التسلسل الزمني وبدء الحوار.
  - يعاني الطفل من المصاداة اللفظية (Echolia).
  - يظهر على الطفل وجود مشاكل في عملية البلع تؤدي إلى سيلان اللعاب.
  - ليفتقد الطفل إلى إنتاج خاصية الجهر في الأصوات.
  - يعدّ المعزز اللفظي والمعزز المعنوي من أفضل أنواع المعززات التي يمكن تقديمها للطفل.
  - يستجيب الطفل بشكل جيد إلى تعبير المدرب بالغضب أو الحزن.
- وقد تم تدريب الطفل على الخطة التربوية والتعليمية الفردية المكونة من مجموعة الأهداف من البرنامج التدريبي الموضح في الملحق (ز) وفق الأرقام التالية:

- مهارة تبادل الأدوار: ج (2، 3)، د (3).
  - مهارة الحفاظ على الموضوع: أ (1 - 7)، ب (4، 5).
  - مهارة إنتاج الجمل المترابطة والمتسلسلة: أ (1 - 20)، ب (1 - 8)، ج (1 - 6)، د (1 - 4، 7، 8، 11 - 14، 17، 18).
  - مهارة مراعاة التسلسل الزمني: أ (1 - 8).
  - مهارة بدء الحوار: د (1، 2).
  - مهارة التواصل البصري: ب (3 - 6).
  - مهارة استخدام الجوانب غير اللفظية: أ (1 - 8)، ب (5 - 8)، د (1 - 10).
- وقد تم إنهاء التدريب مع الطفل بتاريخ 2018/2/15، بواقع (40) جلسة تدريبية.
- النتائج الكلية لأفراد العينة**
- وفيما يلي عرض للنتائج الكلية لأفراد العينة على مقياس مهارات استخدام اللغة الوظيفية (البرجماتكس).

### الجدول (11)

أداء أفراد الدراسة على مقياس مهارات استخدام اللغة الوظيفية (البرجماتكس) للمهارات السبعة في القياس القبلي والبعدي

الدرجة	المجموع (الدرجة الكلية = 85)		استخدام الجوانب غير اللفظية (الدرجة الكلية = 15)		التواصل البصري (الدرجة الكلية = 10)		بدء الحوار (الدرجة الكلية = 11)		مراعاة التسلسل الزمني (الدرجة الكلية = 9)		إنتاج الجمل المترابطة والمتسلسلة (الدرجة الكلية = 14)		الحفاظ على الموضوع (الدرجة الكلية = 12)		تبادل الأدوار (الدرجة الكلية = 14)	
	الأداء القبلي	الأداء البعدي	الأداء القبلي	الأداء البعدي	الأداء القبلي	الأداء البعدي	الأداء القبلي	الأداء البعدي	الأداء القبلي	الأداء البعدي	الأداء القبلي	الأداء البعدي	الأداء القبلي	الأداء البعدي	الأداء القبلي	الأداء البعدي
أ.ث	63	32	13	5	8	5	6	2	5	1	11	0	9	9	11	10
أ.ف	48	34	13	12	8	5	8	2	1	1	0	1	3	6	3	7
ظ.ذ	46	33	8	0	6	6	7	2	4	1	6	1	7	4	8	5
ظ.س	64	37	14	9	8	7	9	3	3	3	8	1	10	7	12	7
ل.ج	55	32	12	6	7	1	5	8	7	3	6	2	8	3	10	4

المجموع (الدرجة الكلية = 85)	استخدام الجوانب غير اللغوية (الدرجة الكلية = 15)		التواصل البصري (الدرجة الكلية = 10)		بدء الحوار (الدرجة الكلية = 11)		مراعاة التسلسل الزمني (الدرجة الكلية = 9)		إنتاج الجمل المترابطة والمتسلسلة (الدرجة الكلية = 14)		الحفاظ على الموضوع (الدرجة الكلية = 12)		تبادل الأدوار (الدرجة الكلية = 14)		
	الأداء القبلي	الأداء البعدي	الأداء القبلي	الأداء البعدي	الأداء القبلي	الأداء البعدي	الأداء القبلي	الأداء البعدي	الأداء القبلي	الأداء البعدي	الأداء القبلي	الأداء البعدي	الأداء القبلي	الأداء البعدي	
49	26	13	2	3	4	5	1	5	1	2	3	10	9	11	6
36	25	13	8	6	5	2	5	1	0	3	0	3	0	8	7
69	34	14	9	10	4	9	4	5	6	13	6	10	2	8	3
59	20	15	4	8	3	6	2	5	1	10	0	8	5	7	5

يتضح من الجدول (11) وجود فروق بين متوسطات الأداء على القياس القبلي والقياس البعدي لجميع أفراد الدراسة، حيث كان أكبر فرق في الأداء لدى الطفل و.ل حيث كان المجموع الكلي للأداء القبلي يبلغ (20) والمجموع الكلي للأداء على القياس البعدي يبلغ (59) بفارق (39) درجة، وقد كان أقل فرق في الأداء بين القياس القبلي والقياس البعدي لدى الطفل ذ.ظ بفارق (11) درجة بين الأداءين، حيث بلغت الدرجة الكلية للأداء على القياس القبلي (20) درجة، بينما بلغت الدرجة الكلية على القياس البعدي (36) درجة.

#### مناقشة النتائج والتوصيات

هدفت الدراسة الحالية إلى قياس فاعلية برنامج تدريبي في ضوء النظرية السلوكية لتنمية مهارات استخدام اللغة الوظيفية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد في عينة أردنية، وللإجابة عن سؤال الدراسة الرئيس تم عرض النتائج المستخلصة من أداء أفراد الدراسة التي تألفت من (9) أطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد من الأكاديمية الأردنية للتوحد، والذين تراوحت أعمارهم بين (4 - 8) سنوات، وفي ضوء مناقشة النتائج التي تم التوصل إليها في الدراسة الحالية تم تقديم عدداً من التوصيات.

#### مناقشة نتائج السؤال الأول

أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية على الأداء البعدي لأفراد الدراسة على مقياس مهارات استخدام اللغة الوظيفية (البراجماتكس)، ويمكننا إرجاع التحسن إلى تأثير البرنامج التدريبي المقدم وهذا يعني فاعلية البرنامج التدريبي المقترح في تنمية مهارات استخدام اللغة الوظيفية (البراجماتكس) للأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، إذ أن تطبيقات النظرية السلوكية أسهمت بدرجة كبيرة في اتقان الأطفال للمهارات، كما أن التدريب ركز على فكرة تعميم المهارة من خلال تطبيقها في أكثر من موقف مشابه مع مدربين آخرين لتثبيت المهارة، كما أن التدريب راعى التسلسل في تدريب المهارات فكانت كل مهارة مدخل لمهارة أخرى، بالإضافة إلى أن مدة التدريب كانت كافية لتعليم المهارات والانتقال إلى المهارات الأخرى، وتم استخدام المعزز المناسب لكل طفل حتى يتم حث الطفل على الأداء، كما تمتع التدريب من قبل الباحثين بالجدية والحزم، وتم ضبط سلوك الأطفال بشكل جيد في أثناء الجلسات التدريبية، بالإضافة إلى أن المواد والأدوات التي استخدمت تناسب هدف الجلسة وتم توظيفها بشكل مناسب، كما أن تمتع أفراد الدراسة بدرجة من ذكاء فوق متوسطة أسهمت في تحسن الأداء.

واتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة نصر (2002) هدفت إلى قياس مدى فاعلية برنامج علاجي لتنمية مهارات الاتصال اللغوي لدى بعض الأطفال التوحديين في مصر، وقد أثبتت النتائج فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية مهارات الاتصال اللغوي لدى عينة الدراسة.

واتفقت نتائج هذه الدراسة أيضاً مع نتائج دراسة الشيخ ذيب (2004) التي هدفت إلى تصميم برنامج تدريبي لتطوير المهارات التواصلية والاجتماعية والاستقلالية الذاتية لدى التوحديين وقياس فاعليته، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود تطور وتحسن ملحوظ في المهارات التواصلية والاستقلالية الذاتية، كما اتخفضت السلوكيات غير التكيفية عند الأطفال الأربعة الذين تم تطبيق البرنامج عليهم.

واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة بن صديق (2005) التي هدفت إلى اختبار فاعلية برنامج مقترح لتطوير مهارات

التواصل غير اللفظي لدى عينة من الأطفال التوحديين، وأثر ذلك على سلوكهم الاجتماعي، وقد أظهرت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج التجريبي في تطوير مهارات التواصل غير اللفظي.

واتفقت نتائج هذه الدراسة أيضاً مع نتائج دراسة بن غزال (2007) التي هدفت إلى اختبار فاعلية برنامج تدريبي لتطوير المهارات الاجتماعية لدى عينة من أطفال التوحد في مدينة عمان/الأردن، وقد توصلت النتائج إلى أن البرنامج التجريبي أثبت فاعليته تجاه أطفال التوحد.

واتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة الدايدة (2009) التي هدفت إلى قياس بناء برنامج تدريبي قائم على النظرية السلوكية في تنمية مهارات السلوك اللفظي وخفض المشكلات السلوكية لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في مركز أكاديمية التربية الخاصة في العاصمة السعودية/الرياض، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات السلوك اللفظي، وتوصلت إلى خفض المشكلات السلوكية بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على القياس البعدي لصالح أفراد المجموعة التجريبية.

واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة القحطاني (2011) التي هدفت إلى التعرف على مدى فاعلية برنامج سلوكي في تنمية مهارات التواصل والمهارات الاجتماعية لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، التي أجريت في العاصمة السعودية/الرياض، وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات القياس القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي.

واتفقت النتائج أيضاً مع نتائج دراسة الخيران (2011) التي هدفت إلى التعرف على فاعلية برنامج تدريبي لتنمية التواصل اللفظي لدى عينة من الأطفال التوحديين المسجلين في مراكز التربية الخاصة في محافظة مدينة دمشق، وقد توصلت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في القياس البعدي في (التفاعل الاجتماعي، التواصل اللفظي) لصالح المجموعة التجريبية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في (التفاعل الاجتماعي، التواصل اللفظي) في قياس المتابعة.

واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة عويجان (2012) التي هدفت إلى تأكيد فاعلية برنامج تدريبي لتنمية المهارات التواصلية غير اللفظية لدى الأطفال التوحديين في دمشق، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية المهارات التواصلية غير اللفظية لدى الأطفال التوحديين.

واتفقت نتائج الدراسة مع نتائج دراسة الغضاونة والشمران (2013) التي هدفت إلى بناء برنامج تدريبي قائم على طريقة ماكتون لتنمية التواصل غير اللفظي لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب الدرجات لأطفال العينة التجريبية في القياس البعدي تعزى للبرنامج التدريبي.

واتفقت النتائج أيضاً مع نتائج دراسة الثقفي (2014) التي هدفت إلى قياس مدى فاعلية برنامج قائم على الإنتباه المشترك لتنمية مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد في مدينة الطائف، وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أطفال العينة في الإنتباه المشترك، والتواصل اللفظي في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية، كما أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات أطفال العينة في الإنتباه المشترك والتواصل اللفظي في القياسين البعدي والتتبعية.

كما اتفقت أيضاً نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة النجادات والزريقات (2016) التي هدفت إلى التعرف على فاعلية التدريب على التواصل الوظيفي في خفض السلوكيات غير المرغوب فيها وتنمية المهارات الاجتماعية لدى عينة من أطفال التوحد في الأردن، وقد أظهرت النتائج فاعلية التدريب على التواصل الوظيفي في خفض السلوكيات غير المرغوب فيها وتنمية المهارات الاجتماعية.

### مناقشة نتائج السؤال الثاني

#### الطفل الأول

أظهرت النتائج وجود تحسن عند الطفل الأول في نتائج القياس البعدي، حيث بلغت النسبة المئوية للتحسن (36.5%) في جميع المهارات المستخدمة في هذه الدراسة، وقد يفسر هذا التحسن إلى فاعلية البرنامج التدريبي في ضوء النظرية السلوكية في تنمية مهارات استخدام اللغة الوظيفية (البراجماتكس)، وتشير نتائج الدراسة إلى أن نتيجة القياس البعدي لمهارة إنتاج الجمل المترابطة والمتسلسلة قد بلغت (11) درجة في حين كانت نتيجة الأداء للقياس القبلي (0) درجة، وهي أعلى نتيجة تقدم عند هذا الطفل، ويمكن تفسير ذلك إلى تطور مهارة إنتاج الجمل لدى الطفل من خلال استراتيجيات تعديل السلوك المستخدمة معه، حيث وجد أن الطفل يستجيب وبشكل جيد جداً عند استخدام التعزيز اللفظي والتعزيز المعنوي، بينما كان التحسن يفارق (8) درجات في

مهارة استخدام الجوانب غير اللغوية، وقد يفسر ذلك التحسن في تنمية مفهوم الجوانب غير اللغوية وحاجتنا لها عند الطفل، حيث كان يتم تعليم الطفل باستخدام المعرفة بالإضافة إلى إستراتيجيات تعديل السلوك، كما أظهرت نتائج الدراسة تحسن الأداء بفارق (4) درجات في مهارتي بدء الحوار ومراعاة التسلسل الزمني، ويفسر ذلك في مهارة بدء الحوار إلى تعليم الطفل ضرورة المشاركة الاجتماعية والتخلص من خاصية الإنطوائية، وفي مهارة مراعاة التسلسل الزمني إلى تعليم الطفل معنى التسلسل وأهمية التتبع في الوصول إلى النواتج النهائية، وأما في مهارتي تبادل الأدوار والحفاظ على الموضوع فقد كان التحسن طفيفاً في مهارة تبادل الأدوار ولم يكن هناك تحسن في مهارة الحفاظ على الموضوع، وقد يفسر ذلك إلى أن نتائج الأداء للقياس القبلي على هاتين المهارتين مرتفعاً، وأخيراً في مهارة التواصل البصري فقد كان الأداء على القياس القبلي يبلغ (5) درجات وبلغ التحسن (5) درجات، ليصبح الأداء على القياس البعدي (10) درجات، وقد يفسر ذلك نتيجة استخدام استراتيجيات تعديل السلوك، حيث تعدّ النمذجة من أفضل الإستراتيجيات المستخدمة مع الطفل إضافة إلى التعزيز المعنوي واللفظي، ومما أسهم أيضاً في تحقيق الأهداف، تعميم الهدف في البيئة الصفية واستخدامه من قبل معلمات الصف حيث تم تدريبهم على كيفية تنمية المهارات مع الطفل باستخدام استراتيجيات تعديل السلوك، ومما أسهم في تحسن أداء الطفل، تقبله للمدرب واستجاباته الجيدة للأهداف، كما أن قدرة الطفل على القراءة أسهمت إيجاباً في تسهيل عملية التدريب للطفل.

### الطفل الثاني

أظهرت النتائج وجود تحسن عند الطفل الثاني في نتائج القياس البعدي، حيث بلغت النسبة المئوية للتحسن (16.5%) في جميع المهارات المستخدمة في هذه الدراسة، وقد يفسر هذا التحسن إلى فاعلية البرنامج التدريبي في ضوء النظرية السلوكية في تنمية مهارات استخدام اللغة الوظيفية (البراجماتكس)، وتشير نتائج الدراسة إلى أن نتيجة القياس البعدي لمهارة بدء الحوار قد بلغت (8) درجات في حين كانت نتيجة الأداء للقياس القبلي (2) درجة، وهي أعلى نتيجة تقدم عند هذا الطفل، ويمكن تفسير ذلك إلى تفاعل الطفل مع البرنامج التدريبي وتقبله للباحث، بينما كان التحسن بفارق (3) درجات في مهارتي التواصل البصري والحفاظ على الموضوع، وقد يفسر ذلك التحسن إلى تقبل الطفل للباحث والرغبة في التواصل معه، إضافة إلى الجدية والإلتزام في تطبيق البرنامج، كما أظهرت نتائج الدراسة تحسن الأداء بفارق (درجتين ودرجة واحدة) لكل من مهارتي تبادل الأدوار واستخدام الجوانب غير اللغوية على التوالي، ويفسر ذلك التحسن البسيط في مهارة تبادل الأدوار إلى إندفاعية الطفل للمشاركة والإجابة، وفي مهارة استخدام الجوانب غير اللغوية إلى صعوبة إيصال المفهوم للطفل، وأما في مهارتي إنتاج الجمل المترابطة والمتسلسلة ومراعاة التسلسل الزمني فقد كان هناك ثبات في المهارة الأولى وتراجع بسيط في المهارة الثانية، وقد يفسر ذلك إلى وجود ضعف لغوي في عدد المصطلحات التي يعرفها الطفل، كما أن الطفل يعاني من ضعف في عضلات النطق مما يؤثر في مفهومية الكلام لديه وبالتالي صعوبة في تحقيق الأهداف المتعلقة بالإنتاج اللغوي اللفظي.

### التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، يمكن تقديم جملة من التوصيات:

#### - توصيات تربوية

1. تبني البرنامج المقترح في تنمية مهارات استخدام اللغة الوظيفية (البراجماتكس) مع الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد.
2. تدريب العاملين في ميدان اضطراب طيف التوحد على آلية استخدام مقياس مهارات اللغة الوظيفية والبرنامج المقترح.
3. تنويع إستراتيجيات النظرية السلوكية (التعزيز، التلقين، النمذجة، التشكيل، التسلسل، التعميم) المستخدمة مع الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وعدم اقتصرها على استراتيجية واحدة.
4. استخدام الوسائل والأنشطة التي أثبتت كفاءتها في علاج وتدريب الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد وتوظيفها بنظام تحليل السلوك التطبيقي.

#### - توصيات بحثية

1. تطبيق المزيد من الدراسات التي تُعنى في مجال النطق واللغة ومكوناتها لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد.
2. القيام بدراسة على عينة أكبر باستخدام مقياس مهارات استخدام اللغة الوظيفية (البراجماتكس) والعمل على تقنيته.
3. اثبات فاعلية البرنامج التدريبي الحالي مع برامج عالمية أخرى مثل (الإيبلز، البورتيج).s.

## المراجع

- أبو نبعة، سناء. (2010). معايير أردنية لمقياس المهارات اللغوية العربية النمائية للأعمار بين 2 - 6 سنوات. (أطروحة دكتوراة غير منشورة)، الجامعة الأردنية. عمان - الأردن.
- بن صديق، لينا. (2005). فاعلية برنامج مقترح في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي للأطفال التوحيديين وأثر ذلك على سلوكهم الاجتماعي. (أطروحة دكتوراة غير منشورة). الجامعة الأردنية، عمان - الأردن.
- التقفي، طلال. (2014). فاعلية برنامج قائم على الإلتباه المشترك لتنمية التواصل اللفظي لدى أطفال التوحد بمحافظة الطائف. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة أم القرى، السعودية.
- الخيران، أيمن. (2011). فاعلية برنامج تدريبي لتنمية التواصل اللفظي وأثره في التفاعل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال التوحيديين. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة دمشق، دمشق، سوريا.
- الدوايدة، أحمد. (2009). بناء برنامج تدريبي للأطفال التوحيديين قائم على النظرية السلوكية وقياس أثره في تنمية مهارات السلوك اللفظي وخفض المشكلات السلوكية لديهم. (أطروحة دكتوراة غير منشورة)، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.
- الشيخ ذيب، رائد. (2004). تصميم برنامج تدريبي لتطوير المهارات التواصلية والاجتماعية والاستقلالية الذاتية لدى الأطفال التوحيديين وقياس فاعليته. (أطروحة دكتوراة غير منشورة)، الجامعة الأردنية، عمان - الأردن.
- عويجان، بشرى. (2012). فاعلية برنامج تدريبي في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى الأطفال التوحيديين. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة دمشق، دمشق، سوريا.
- غزال، مجدي. (2007). فاعلية برنامج تدريبي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال التوحيديين في مدينة عمان. (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الأردنية.
- القحطاني، صالح (2011). فاعلية برنامج سلوكي لتنمية مهارات التواصل والمهارات الاجتماعية لدى أطفال التوحد. (أطروحة دكتوراة غير منشورة). جامعة الإمام محمد بن سعود. الرياض.
- النجادات، حسين والزريقات، إبراهيم. (2016). فاعلية التدريب على التواصل الوظيفي في خفض السلوكيات غير المرغوب فيها وتنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال التوحد في الأردن. دراسات، العلوم التربوية، المجلد 43، الملحق 1. الأردن.
- نصر، سهى. (2002). مدى فاعلية برنامج علاجي لتنمية الاتصال اللغوي لدى بعض الأطفال التوحيديين، (أطروحة دكتوراة غير منشورة)، جامعة عين شمس، مصر.
- Ahearn, W.H., Clark, K.M., & MacDonald, R., P.F. (2007). Assessing and Treating Vocal Stereotypy in Children with Autism. *Journal of Applied Behavior Analysis*, 2(40): 263-275.
- American Psychiatric Association (APA). (2013). Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders Fifth Edition DSM-5.
- American Speech-Language-Hearing Association. Spoken Language Disorders. Available from www.asha.org. (16/02/2018).
- Bartman, S., & Freeman, N. (2003). Teaching Language to a Two - Year - Old with Autism. *Journal on Developmental Disabilities*. 1(10).
- Boucher, Jill M (2017). Autism Spectrum Disorder: Characteristics, Causes and Practical Issues, SAGE. UK.
- Diken, O. (2014). Pragmatic Language Skills of Children with Developmental Disabilities: A Descriptive and Relational Study in Turkey. *Eurasian Journal of Educational Research*, 55: 109-122.
- Finkel, A.S., & Williams, R.L., (2001). A Comparison of Textual and Echoic Prompts on the Acquisition of Intraverbal Behaviour in a Six - Year - Old Boy with Autism. *The Analysis of Verbal Behaviour*. 18: 61-70.
- Poon, K. Watson, L. Grace, B. & Poe, D. (2013). To What Extent Do Joint Attention, Imitation, and Object Play Behaviors in Infancy Predict Later Communication and Intellectual Functioning in ASD?. *Journal of Autism and Developmental Disorders*. 42, 1064 - 1075.
- Reed, V.A. (2011). An Introduction to Children with Language Disorders. (4<sup>th</sup> ed.), U. S. A: Pearson.
- Shipley, K.G., & McAfee, J.G. (2016). Assessment in Speech - Language Pathology. (5<sup>nd</sup> ed.), USA: Cengage Learning.
- Taylor, B.A., & Hoch, H. (2008). Teaching Children with Autism to Respond to and Initiate Bids for Joint Attention. *Journal of Applied Behaviour Analysis*. 3(41): 377-391.
- Toro, D. L. (2008). Pragmatic Language and Social Skills Functioning in Children Diagnosed with Asperger's Disorder. PCOM Psychology Dissertation. Paper 140.
- Vinson, B.P. (2011). Language Disorders across the Lifespan. Classification of Language Abnormalities Based on Normal

- Development and Features of Language. (3<sup>rd</sup> Ed.): Delmar Publishers Inc. P. 64-69.
- Xiao, F. (2015). Adult Second Language Learner's Pragmatic Development in the Study-abroad Context: A Review. *Frontiers: The Interdisciplinary Journal of Study Abroad*. Vol 45.

## **The Effectiveness of a Training Program In Light of Behavioral Theory In Improving Language Pragmatic Skills Among Children with Autism Spectrum Disorder (ASD) in a Jordanian Sample**

*Dhia'a Yousef Sabi'e Abu Eswailem, Alia Mohammad Al-Oweidi \**

### **ABSTRACT**

The present study aims to examine the effectiveness a training program within the scope of Behavioral theory in improving functional language skills; Pragmatic. The Study sample consists of nine children with Autistic spectrum disorder from the Jordanian Academy of Autism, with ranging age of (4 to 8) years. To verify the results of study, one single subject research design with pretest and posttest was applied, To achieve the Purpose of the study, a Measure of functional language skills were constructed and applied, the measure consists of (85) item dived into seven main skills, since evidence of validity and reliability achieved. A training program based on behavior modification procedure was used to improve the functional language skills of children with autism spectrum disorder, since evidence of validity for it was achieved. Administration of the training was built the application program for a period of ten weeks (about 40 training session), the duration of each session (30) minute. The results of study showed significant improvement on all seven skills (Turn Taking, object Maintenance, Production of interconnected and sequential sentences, Taking into account the chronology, Initiation of Conversation, Eye contact, Use of non-linguistic aspects) for the sample. The most important recommendations that resulted from this study are as follows: to applicate the training program on a larger sample, and for a longer time, in addition to the need to conduct a detailed studies of the other components.

**Keywords:** Training Program, Pragmatic Skills, Behavioral Theory, Autism Spectrum Disorder.

---

\* Ministry of Social Development; The World Islamic Sciences & Education University, Jordan. Received on 12/6/2018 and Accepted for Publication on 24/3/2019.